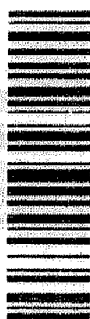


العودة الى اكتشاف ثورتنا



خطاب
رئيس سوكارنو
لعيد الرابع عشر لاعلان الاستقلال

0157456



اسم المؤلف

Bibliotheca Alexandrina

٥٦٢١٩

العودة إلى اكتشاف ثورتنا



خطاب
الرئيس ياسر عرفات
في العيد الوطني لعلان الاستقلال

مقدمة

من بين الخطب والتصريحات التي يدلي بها رئيس دولة من حين الى آخر ، نجد ما يتسم بطابع خاص ويحتل الصدارة والمكانة الممتازة لا لاهميته فحسب ، بل لانه بجانب اهميته القصوى بالنسبة لحاضر ومستقبل تلك النولة ، يعتبر القول الفصل ، ويشكل نقطة تحول في مراحل حياة الامة وتطورها . وهذا النوع الفريد من الخطب يلقي عادة في احدى المناسبات الهامة ، وفي يوم من الايام التاريخية الخالدة

ولقد ألقى الرئيس سوكرانو في الاحتفال بعيد الاستقلال الرابع عشر لجمهورية أنطونيسيا يوم ١٧ أغسطس عام ١٩٥٩ خطابا يمتاز عن خطبه الاخرى الكثيرة بالصفات التي ذكرناها .

لذلك فقد أفردناه بالنشر في هذه الرسالة لا لاهميته فحسب ، بل لانه مع ذلك - كما ذكرنا - يشكل « نقطة تحول » في مراحل كفاح الشعب الانطونيسي ، في سبيل تحقيق أهداف ثورة ١٧ أغسطس التي من أهمها توفير الغذاء والكساء لافراد الشعب لتشييع الرفاهية والعدالة الاجتماعية في بلادنا . ولم يكن ذلك الخطاب الذي أثرنا تعرييه لمتابعه القاري العربي كفرد في الاسرة الاسيوية الافريقية التي تهمها شئون أنطونيسيا لم يكن ذلك الخطاب كغيره من خطب الرئيس محض تعبير عن رغبات الشعب وآماله ، ولكنه فوق ذلك حافل بالبيانات السياسية التي يدلي بها الرئيس بعد أن تولى السلطة التنفيذية بصفته رئيس الوزراء لرسم الخطوات الايجابية التي ستتخذها أنطونيسيا في المستقبل ، ولوضع مشروعات الدولة القصيرة والطويلة الاجل موضع العمل والتنفيذ .

علاوة على ذلك كله ، فقد استعرض الرئيس في خطابه الذي اختار له العنوان « العودة الى اكتشاف ثورتنا » جميع مراحل الكفاح التي

- ٤ -

اجتازها الشعب الاندونيسى منذ اعلان استقلاله ، والتطورات التى
مر بها مدا وجزرا ، والظروف المختلفة التى رافقت ذلك الكفاح حتى
اليوم ، كما أن فى ذلك الخطاب التاريخى عظات ترشد الأمة
سبيل الكفاح لاكتشاف شخصيتها وذاتيتها من جديد ، لتبوء
مقعدا اللائق بها بين الامم • ان كل من يتتبع خطب الرئيس
سوكارنو ليلمس خلالها الشعبية المتدفقة التى تدعوه الى استخدام
كثير من العبارات المعروفة فى الاوساط الشعبية والامثال السائرة
التي يفهمها عامة الشعب ، وذلك رغبة منه فى التعبير عما يختلج
فى نفوسهم من المشاعر والاحساسات •

نرجو أن يحظى عملنا هذا بالقبول والرضى لدى القارئ الكريم،
وأن يكون خير دليل له لمعرفة شعبنا الكفاح بقيادة رئيسنا المحبوب،
والله الهادى الى سبيل الرشاد •

سفارة الجمهورية الاندونيسية بالقاهرة
القائم بالاعمال بالنيابة
محمد اسكندر اسحاق

العودة الى اكتشاف ثورتنا

خطاب رئيس الجمهورية الاندونيسية

في السابع عشر من أغسطس سنة ١٩٥٩

أيها الاخوة جميعا

اليوم هو « السابع عشر من أغسطس »

السابع عشر من أغسطس ، وقد مضى أربعة عشر عاما منذ أن
أعلننا استقلالنا

اننى أقف أمامكم ، وأتحدث اليكم ، أينما كنتم فى أى جزء من
أرض وطننا وإلى مواطنينا كذلك من أبناء الجمهورية الاندونيسية
الذين هم فى الخارج ، لنحى جميعا ولنحتفل ، ولنمجد ولنذكر
أنفسنا باستقلالنا المقدس .

وانى أقول بالتأكيد « لنذكر أنفسنا » لأن هذه الذكرى الرابعة
عشر لاستقلالنا يجب أن تفتح حقا صفحة جديدة فى تاريخ ثورتنا
وكفاحنا القومى .

ان عام ١٩٥٩ يحتل مكانا بارزا فى تاريخ ثورتنا ... مكانا
فريدا وقد مر بنا عام قبل ذلك أطلقت عليه « عام التصميم » .
وآخر سميته « عام التحدى » أما عام ١٩٥٩ ، فاننى سأطلق عليه
اسما آخر - عام ١٩٥٩ هو العام الذى فى خلاله عدنا الى دستور
١٩٤٥ بعد أن مرت علينا تجارب مريرة دامت حوالى عشر سنوات ،
وهو دستور الثورة .

، ان عام ١٩٥٩ هو العام الذى عدنا فيه الى روح الثورة ، ان عام
١٩٥٩ هو العام الذى عدنا فيه الى اكتشاف ثورتنا . ولهذا السبب

فان عام ١٩٥٩ يشغل مكانا بارزا فريدا في تاريخ كفاحنا القومي .

مراحل ثورتنا :

وقد تحدثت اليكم كثيرا عن مراحل ثورتنا

كانت المرحلة من ١٩٤٥ حتى ١٩٥٠ هي مرحلة القتال (ثورة مادية) في خلالها انتزعنا السلطة من أيد الاستعمار وحافظنا على ما انتزعناه . وقد انتزعنا ودافعنا عن هذه السلطة بكل ما أوتينا من قوى روحية ومادية - بشعلة من ايماننا وبنين أن أسلحتنا . وكانت سماء أندونيسيا في ذلك الوقت وأرضها شعلة من نار . لهذا كانت الفترة من ١٩٤٥ حتى سنة ١٩٥٠ كانت فترة الثورة المادية . انها فترة الاستيلاء على السلطة والنفوذ والدفاع عنها . هي كذلك فترة الثورة السياسية - ١٩٥٠ - ١٩٥٥ ، لقد أطلقت على هذه المرحلة مرحلة البقاء . . والبقاء يعنى « الاستمرار في الحياة » وليس « الفناء » . ان خمس سنوات من الثورة المادية ، خمس سنوات من القتال ، والالام ، والتضحية والجوع ومطاردة الموت لم تقض علينا . وكانت أجسامنا مشخنة بالجروح ، ولكننا ثبتنا على أقدامنا ، وخلال الفترة من ١٩٥٠ الى ١٩٥٥ استطعنا مداواة الجروح ، وسد الثغرات . وفي سنة ١٩٥٥ عوضنا كل ما كابدناه خلال فترة الثورة المادية .

١٩٥٦ - ابتداء من هذا العام كانت غايتنا بدء مرحلة جديدة مرحلة الثورة الاجتماعية - الاقتصادية وذلك لكي نحقق الهدف الاخير للثورة وهو بناء مجتمع تسوده العدالة والرخاء « عصر ذهبي يسوده السلام والرخاء والنظام والعمل . »

ألم يكن كذلك أيها الاخوة ، لقد قمنا بثورتنا ، كافحنا ، وضعينا ، وصارعنا الموت ، ولكن ، أكان كل ذلك لمجرد رفع العلم الوطني الاحمر والابيض أو لاطلاق النسر الاندونيسي GARUDA INDONESIA الرمز الوطني ، ليحلق في السماوات ؟ كلا « اننا نهضنا » - كما قلت في كتابي « تحقيق استقلال أندونيسيا » منذ ثلاثين عاما ، للشخص من محنتنا ، ولتحقيق حياة أفضل . لم نهض لأجل المثل

٨ -

العليا وحدها ، بل لتوفير الغذاء والكساء والارض والمسكن والتعليم الكافي ، ولكي ننهل ما يكفيننا من الفنون والثقافة .

وبالاختصار نهضنا في سبيل تحقيق مصير أفضل في جميع نواحي الحياة ، وهذا لا يمكن أن يتم تحقيقه الا اذا تتطهر المجتمع من الرأسمالية والاستعمار لأن هذه النظم أشبه بالطفيليات التي تتغفل في أجسادنا وتعيش وتنمو على حساب قوانا وكل ما هو طيب في حياتنا وما هو حيوى لمجتمعنا .

ولهذا السبب لتكن نهضتنا نهضة كبرى وبأساليب فعالة تهدف الى تغيير شامل لطبيعة مجتمعنا .

كان هدفنا تحقيق مجتمع عادل رغد ان مثل هذا المجتمع لا يهبط من السماء كالندى في الليل ، بل يجب أن نناضل في سبيل تحقيقه وبناءه . ومنذ عام ١٩٥٦ كانت غايتنا أن يبدأ عهد البناء والتعمير ، بناء وتعمير شامل .

لقد استمعتم الى مرارا أنه لأجل تحقيق المشروعات الانشائية الشاملة ، يجب أولاً أن توفر الوسائل والمعدات اللازمة ، يجب أن تبدأ بالاستثمار ، فمنذ عام ١٩٥٦ بدأت مرحلة الاستثمار ويعقبها مرحلة البناء والتطور على نطاق واسع . وبعد ذلك بمعونة الله جل جلاله سنحصل على مجتمع عادل رغد يتوفر فيه الغذاء والكساء الرخيص . ولقد قيل « مازرعت ينمو ، وما تشتريه رخيص » .

اخواني . . . : اذا رجعنا بنظرنا الى الوراء - يتضح لنا جلياً انه خلال ثورتنا المادية ، كان كل أعمالنا وعرائمنا تستند الى مبادئ وأهداف ثابتة وواضحة لكل منا وهي القضاء على سلطة هولندا وعلى علمها المثلث الالوان نهائياً من أندونيسيا .

وفي لحظة واحدة ، في الساعة العاشرة من صباح اليوم السابع عشر من أغسطس عام ١٩٤٥ أعلن الاستقلال ، وظلت الروح التي

- ٦ -

انبعثت من اعلان الاستقلال تتأجج نيرانها في قلوبنا وتلهم أفكارنا
وشعورنا ترشد خطواتنا وتدفعنا الى تقديم التضحيات وتحمل
الآلام برضاء واخلاص .

ولقد أثبت دستور ١٩٤٥ - دستور الاستقلال- انه فعلا دستور
كفاح .

وبروح ودستور الاستقلال يندفع نضالنا اندفاع الثلوج المنحدرة
كلما اشتد انحدارها استحال وقفها وهي تكتسح كل ما تصادفه
من العوائق .

يجب ألا يغيب عنا أننا كنا حينذاك نعاني عجزا كبيرا في وسائلنا
المادية التي كانت تتصف كلها بالبساطة ويقل مستواها عن الحد
الادنى .

كانت ماليتنا متدهورة ، وكانت قواتنا المسلحة في حال غير
مرض ، ونفوذنا السياسي في مد وجزر ، ولم تزد الرقعة الخاضعة
لسلطة الجمهورية الأندونيسية في وقت من الاوقات عن رقعة
صغيرة محدودة .

لكن روح الاستقلال ودستوره توحد الشعب الاندونيسي وتثير
حماستهم وعزائمهم ، من سابانج الى ميروكي .

ولذلك فاننا لم نتراجع ، بل حققنا النصر والاعتراف بسيادتنا
(ليس تحويل السيادة) في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٤٩

وهكذا كانت روعة مرحلة الثورة المادية .

وفي المرحلة التالية - أي خلال مرحلة البقاء ، بعد سنة ١٩٥٠ -
كانت ظروف الكفاح من الناحية المادية أحسن من ذي قبل - وتحسنت
حالة قواتنا المسلحة - واعترفت معظم دول العالم بسلطتنا

- ١٠ -

السياسية ، وامتدت رقعة سلطتنا الفعلية الى المناطق المجاورة لاييريان الغربية ، ولكننا في نفس الوقت قد عانينا تدهورا في نضالنا من النواحي الفكرية .

فماذا كان السبب ؟ ؟

أولا - تتعرض الروح دائما بعد الكفاح المادي للفتور .

ثانيا - حصلنا على الاعتراف بالسيادة عن طريق تسويات مختلفة لا تقتصر على تعويض مادي فحسب ، بل أسوء من ذلك أنها اقتضت التضحية بروح الثورة وما يترتب على ذلك من نتائج .

وقد اقتضى اتفاقنا مع هولندا في مؤتمر المائدة المستديرة التخفيف من روحنا الثورية ، وفي داخل أندونيسيا اضطررنا الى اجراء تسويات مع طوائف غير موالية للثورة ومنها الطوائف المتعاونة مع هولندا ، الرجعيون ، الطوائف المناهضة للثورة ، المنافقون وأذئاب الاستعمار .

وفي النهاية أدت التضحية بروح الثورة الى التخلي عن دستور ١٩٤٥ كأداة للكفاح .

انني لا أحت من قدر مؤتمر المائدة المستديرة كوسيلة من وسائل الكفاح . في الماضي ، قمت بنفسى بعمل تصميم للخطوط الرئيسية لخطبة جديدة تهدف الى الحصول على اعتراف بسيادتنا ، وانني لاأفق مع أولئك الذين لايقدرّون المخاطر التي أسفرت عن اتفاقية مؤتمر المائدة المستديرة التي تتعرض لها الثورة ، ولا سيما أولئك الذين لا يدركون أن مؤتمر المائدة المستديرة ليس الا تسوية . ان مثل هؤلاء الافراد هم أناس سبق أن سميّتهم « الاحتماليين » وهم الذين في حقيقتهم لا يوالون الثورة بقلوبهم ، بل من المحتمل أنهم من المعادين للثورة - مثل هؤلاء الافراد هم أناس جامدون لا يدركون الاساليب السياسية ، اذ هم يخلطون بين الوسيلة والغاية فهم أشخاص لا طموح لهم

- ١.١ -

ان مثل هؤلاء الناس الى جانب أسباب أخرى قد تسببوا في تسميم روح الشعب الاندونيسى منذ عام ١٩٥٠ وانهم كانوا من أسباب انهيار أسس الثورة الفكرية وان كنا قد أحرزنا بعض التقدم المادى . ولو كان الأمر راجعا اليهم لظللنا نحيا حتى الآن في ظل مؤتمر المائدة المستديرة ، وفي ظل الاتحاد الاندونيسى - الهولندى ، وسيادة رأسمال الهولندى

انهم يقولون بأنه يجب علينا احترام الاتفاقات الدولية ويجب أن نظل مرتبطين بها الى الابد ما دمنا قد وافقنا عليها - وهم يطلبون كذلك الا ندخل أى تعديل على النظام الاتحادى (فيدرالى) الذى صنعه فان موك (الحاكم الهولندى السابق) والا نقضى على الاتحاد لأننا قد وقعنا على الاتفاقية « اتفاقية مؤتمر المائدة المستديرة » وكانت فلسفتهم التى يتمسكون بها هى المحافظة على المعهد .

ومن الواضح جدا أنهم لا يدركون اطلاقا معنى « ثورة » وان لمن الجلى أن على الثورة التبرأ من هذا العهد ، وهم كذلك لا يدركون - حيث تنقصهم الخبرة الثورية - ان دعامة الثورات الوطنية المناهضة للاستعمار هى تركيز القوى الوطنية وليس تشتيتها ، ولو اننا نوافق على التوسع فى منح الحكم الذاتى المحلى ، وهو أمر يتفق مع شعارنا BHINNEKA TUNGGAL IKA ، الا اننا لا يمكن بأى حال من الاحوال أن نقبل فيدرالية فان موك ، يجب أن نمحوها فى أقرب فرصة - وانها فى الواقع أداة لتشتيت القوى الوطنية

ان مساوىء سياسة تشتيت القوى قد اتضحت جليا منذ عام ١٩٥٠ ، ووصلت الى ذروتها على هيئة تمرد وعصيان PRRI PERMESTA منذ عامين ، ولهذا علينا أن نسحق هؤلاء المتمردين حتى يختفوا من الوجود تماما

وأكرر هنا بأن أى اتفاق دولى ليس خالدا ، بل يجب أن يكون هناك احتمال تعديله فى أى وقت من الاوقات ولا سيما اذا كان الاتفاق يحوى عناصر تتعارض مع العدالة الانسانية ، سواء فى

- ١٢ -

الميدان السياسى والاقتصادى أو العسكرى ، لهذا وجب مراجعته
هذا الاتفاق فى الوقت الذى يتضح فيه حدوث تغير فى ميزان القوى،
وعلى سبيل المثال الحكم الاستعمارى المفروض على أى دولة أخرى
ولو سبق أن تم ذلك بموجب معاهدة دولية لا يمكن قبوله كقضية
مسلم بها الى الابد .

كلا . يجب أن نستنكرها بشدة وأن نعارضها معارضة عنيفة
وننتخلص منها فى أسرع وقت ممكن أننا لا يمكن أن نسمح ببقاء
قانون يقوم على أساس حكم القوى على الضعيف .

اخوانى : انى ما زلت أتحدث عن فترة البقاء طالما نحن لم نزل
فى هذه الفترة ، فانه لا يمكن ادراك عواقب الحل الوسط

نعم انه يمكن أن نشعر أحيانا بأن التقدم يتعثر فى سيره وزعموا
أن السبب فى ذلك هو عجز وضعف لاصق أو موروث للشعب الاندونيسى
وليس كنتيجة لتسوية معينة COMPROMIS وبالاختصار
لم يكن نتيجة التضحية بروح الثورة ، ان كل فشل وتعثر يقال
بأننا لم ننضج تماما ، أو أننا ما زلنا شعبا متخلفا ، ونشأت من
ذلك عقده ، وترعزت الثقة فى مقدرة شعبنا وانتشرت الروح التى
تجعلنا ننظر الى الاجانب بعين التعظيم والى مواطنينا بعين الاحتقار
وسادت هذه الروح بصفة خاصة الطبقة المثقفة ، بينما الحقيقة أن
الفشل أو التعثر ناتج عن الحل الوسط .

دخلنا مرحلة الاستثمار - وفى خلال هذه المرحلة ، مرحلة
الاستعداد للثورة الاجتماعية والاقتصادية ، ازداد وضوحا العواقب
السيئة لاتفاقية ١٩٤٩ ، ولقد أحس الشعب الاندونيسى كافة
ماعداء هؤلاء الجماعة الذين أثروا دون كد أو تعب هؤلاء الجماعة الذين
حققوا أغراضهم الخاصة ماعدا هؤلاء الجماعة الذين اتجروا بتراخيص
الاستيراد ، أن روح الثورة ومبادئها وأهدافها التى أعلنها فى عام
١٩٤٥ قد تكاثف عليها العلل وعيوب الازدواج DUALISME

أين هى روح الثورة الان . . انها كادت أن تخمد وأصبحت فعلا
ياردة لا حرارة فيها . . أين هى مبادئ الثورة الآن لا أحد يعرف

مصريها لأن كل حزب يضع مبادئه الخاصة حتى أن بعضهم قد انحرفوا عن المبادئ الخمسة (باناشا سيلا) .

أين أهداف الثورة

ان هذا الهدف وهو المجتمع الذى تسوده العدالة والرخاء قد استبدله أشخاص ليسوا من أبناء للثورة بسياسة واقتصاد حر ، بسياسة حرة تستغل فيها أصوات غالبية الشعب وأصبحت محلا للمساومة والرشوة . استبدل ذلك الهدف أيضا باقتصاد حر حيث تسعى الطوائف المختلفة لاقتناء الثروات على حساب التضحية بمصالح الشعب .

ان تلك الأمراض ظهرت جلية خلال فترة الاستثمار وخاصة الانواع الاربعة من الأمراض ، وعيوب الازدواج DUALISME التى حذرتكم منها مرارا . وهى الازدواج بين الحكومة وبين قيادة الثورة المتعارض فيما اذا كان مجتمعنا مجتمعاً تسوده العدالة والرخاء أم مجتمع رأسمالى . والتعارض فيما اذا كانت الثورة قد انتهت أم لا تنتهى بعد وفى الديمقراطية فيما اذا كانت الديمقراطية للشعب . أم الشعب للديمقراطية .

وكما سبق أن قلت أن كل فشل وكل تعثر واجهناه فى مجهوداتنا خلال مرحلتى البقاء والاستثمار لم يكن السبب فيه القصور أو الجهل اللذين نسبنا الى الشعب الاندونيسى ، ولم يكن الشعب فيه كذلك . ان الشعب الاندونيسى لم يكن يملك أية مقدرة أو غير صالح للقيام بأى عمل ، كلا ان كل فشل أو تعثر يرجع فى الاصل الى أننا سواء عمدا أم غير عمد بوعى أو بغير وعى قد انحرفنا عن روح الثورة وأهدافها ومبادئها .

قمنا بتنفيذ اتفاقيتنا ، وهذه الاتفاقية قد أضعفت روح ثورتنا يجب علينا أن ندرك هذه الامور ادراكا تاما لأن هذا هو الخطوة الاولى لتدعيم نضالنا .

بعد أن ندرك هذا ، دعونا كما طلبت منكم من قبل ، نبحث عن مخرج لنا .

« فكروا وأعيدوا التفكير ، أعملوا ، وأعيدوا العمل ، صمموا ، وأعيدوا التصميم ، ابتعدوا عن الأخطاء ، ابنوا كل ما يجب بنائه ، لتكن لديكم الشجاعة الكافية لتتخلصوا مما يجب التخلص منه ولتخطموا كل أداة غير سليمة . سواء أكانت أداة مادية أم فكرية وتنشئون أداة جديدة لمواصلة الكفاح . وباختصار ، لتكن لديكم الشجاعة في ترك وسائل الكفاح العقيمة ، وعودوا الى روح ثورة عام ١٩٤٥ »

عندما افتتحت الجلسة الأولى للجمعية التأسيسية عام ١٩٥٦ كنت قد دعوت بصراحة الى سن دستور يتفق مع روح الثورة . والواقع اني قد دعوت الجمعية التأسيسية الى التخلي عن أسلوب التفكير القديم واتخاذ أسلوب ثوري جديد لان الشعب جميعا قد أحس بأن دستور سنة ١٩٥٠ من شأنه كبت روح الثورة ويقف حجر عثرة في سير تيارها ، ويقضى على أسلوب التفكير الثوري ويهيئ تربة خصبة لنمو الاتجاهات الرجعية

لقد أكدت للجمعية التأسيسية أن « الدستور وضع لخدمة الشعب ولم يخلق الشعب لخدمة الدستور » .

ولقد كنت أعلق آمالا كبيرة على الجمعية التأسيسية ، بأنها كانت قادرة على تسوية هذه المسألة ، وكانت لدى النية الصادقة على احلال الجمعية التأسيسية المحل السامي اللائق به في تاريخ ثورتنا . مكانا ساميا يسمح للجمعية بأن تظهر بمظهر منقذ الثورة .

ولكن ماذا حدث ؟ لقد ثبت ان الجمعية التأسيسية غير قادرة على تسوية المسألة التي يواجهها . لقد ثبت ان الجمعية التأسيسية غير جديرة لتصبح منقذة للثورة ، وعلى ذلك ولنتيجة فشل الجمعية ، ولصالح الوطن والشعب ، ولسلامة الثورة ، أصدرت في الخامس من يوليو مرسوما كالآتي :

باسم الله الواحد الاحد ، نحن رئيس الجمهورية الاندونيسية والقائد الاعلى للقوات المسلحة .

نعلن :

حيث أن الدعوة التي وجهها رئيس الجمهورية والحكومة الى كافة الشعب الاندونيسى فى خطاب الذى ألقاه الرئيس فى ٢٢ أبريل ١٩٥٩ لم تنل موافقة الجمعية التأسيسية عليها كما نص عليه الدستور المؤقت .

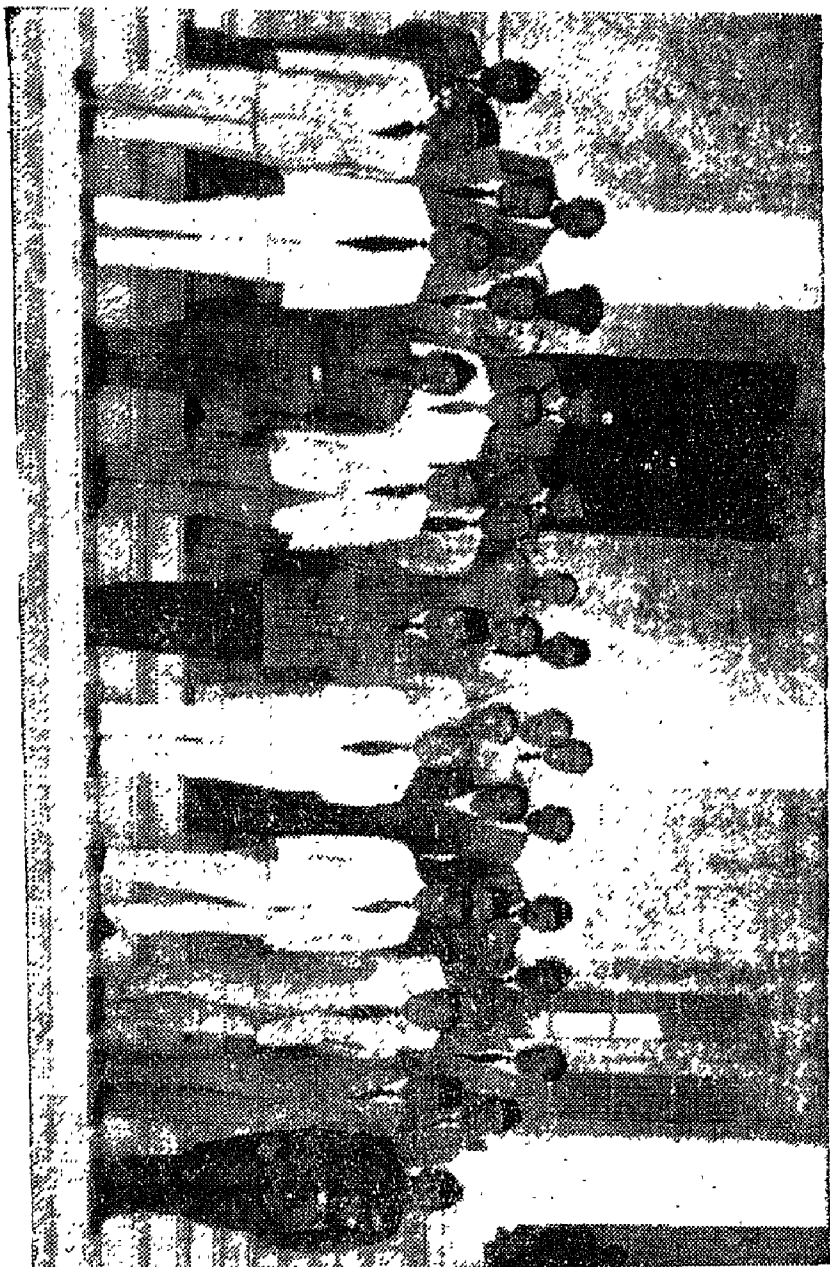
وحيث أن الاكثريّة من أعضاء الجمعية التأسيسية قد قررت على عدم حضور أية جلسات أخرى تعقدها الجمعية . . الامر الذى يحول دون هذه الجمعية وتنادية مهمتها التى أسندها الشعب اليها مما سبب خلق موقف يعرض وحدة الشعب والبلاد وسلامتها للخطر ، ويقف عقبة فى سبيل تنفيذ المشروعات الانشائية الشاملة التى نرمى الى خلق مجتمع تسوده العدالة والرفاهية . وبتأييد غالبية الشعب الاندونيسى ، وبدافع من اعتقادنا ، اضطررنا على اتباع السبيل الوحيد لانهاد دولتنا المستقلة ، انى أؤمن بأن ميثاق جاكارتا الذى وضع فى ٢٢ يونيو سنة ١٩٤٥ قد أوصى بدستور ١٩٤٥ وأنه يمثل حلقة الوحدة به .

وبناء على الاعتبارات السابقة ، نحن رئيس جمهورية اندونيسيا والقائد الاعلى للقوات المسلحة نقرر حل الجمعية التأسيسية .
ونعلن باعادة العمل بدستور ١٩٤٥ بالنسبة لكافة الشعب الاندونيسى وكل أقاليم الدولة كافة اعتبارا من تاريخ صدور هذا المرسوم ، وعدم الاستمرار فى العمل بالدستور المؤقت .

وسيتّم فى أقرب وقت ممكن انشاء المجلس الاستشارى الشعبى المؤقت المؤلف من أعضاء البرلمان يضاف اليهم ممثلوا الاقاليم والطوائف المختلفة وكذلك انشاء المجلس الاستشارى الاعلى .

صدر بجاكارتا بتاريخ ٥ يوليو سنة ١٩٥٩

باسم الشعب الاندونيسى
رئيس الجمهورية الاندونيسية والقائد
الاعلى للقوات المسلحة
سوكارنو



اعضاء الوزارة الصحفية التي تطلق عليها « الوزارة العامة » يتوسطهم الرئيس سوكارنو

- ١٧ -

نعم . أيها الاخوة بعد اجتيازنا عام التصميم وعام التحدي اننا
عدنا الآن الى القواعد الاصلية لكفاحنا ، قد عدنا الى اكتشاف
ثورتنا .

ما معنى هذا ؟

هل هذا يعنى مجرد احلال دستور ١٩٤٥ محل دستور ١٩٥٠ ؟
كلا .

هل هذا يعنى مجرد السعى لتحقيق الكمال والكفاية الفنية في
عملنا وفي كل مجهوداتنا ؟ كلا ؟

ومرة ثانية كلا ، اننا لا نبحث فقط عن التغييرات السطحية
اننا لا نبحث عن تقوية الروح المعنوية فقط .

اننا نبحث عن وعيا عميقا ندرك به أن الخصائص الحقيقية لثورتنا
ليست آلا من المبادئ والاهداف التي أعلنها في ١٧ أغسطس
١٩٤٥

فالتغييرات السطحية أو المادية يمكن أن تزول في أى وقت .
والروح المعنوية يمكن أن تضعف في أى وقت ، اننا نبحث عن تغييرات
أعمق من ذلك وعيا أعمق من ذلك ، وعيا يسرى في الدم ويتغلغل في
أعماق النفس والاحساس ، وعيا بأننا قد انحرفنا عن مبادئ الثورة
وأهدافها .

ان التغييرات الروحية وادراك هذا الانحراف سيؤدي الى التغييرت
والاصلاحات المادية .

يا شعب أندونيسيا ، انهمضوا ثانية بقلوب
تملؤها روح الاستقلال ، ولا تقبرموا ، فالتبرم هي
من شيم النفوس الضعيفة ، حقا أن الماضي كان خاطئا ، اننا نشعر
الآن أن ذلك الماضي كان مضيقا للوقت خلال الاعوام العشرة ، ولكن
لا تقبرموا ، وانفعوا ، معنوا بكم الانتماءات والولاءات التي
الى الامام .



- ١٨ -

اننا اذا درسنا ثورات الشعوب الاخرى فاننا نجد دائما انحرافات منها انحرافات مؤقتة ، وأخرى مستمرة ، فالانحرافات المؤقتة يعقبها اصلاح . أما الانحرافات المستمرة فانها تؤدي الى التدهور .

ان هذا النوع من الانحراف المستمر هو الخطير ، فهذا يؤدي الى فتيل الثورة والقضاء عليها أو يؤدي الى تدهور يدوم عشرات السنين .

وهذا بدوره يؤدي الى نشوب ثورة جديدة ، ان الثورة الفرنسية في حقيقتها قد توقفت وماتت بسبب الانحراف المستمر . وثورة «صن يات سين» التي اتخذت لها وجهة أخرى بواسطة «الكومنتان» الأمر الذي أدى الى قيام ثورة مناهضة .

وماذا عن انحرافنا ؟ نحمد الله كثيرا بأن انحرافنا لم يصل بعد الى الانحلال ، فقد استرددنا وعينا في الوقت المناسب وأجريننا الاصلاح اللازم - كما بدأنا في التفكير وادراك ماهية هذا الانحراف وبذلنا جهدنا لتقويمه وتوجيهه الوجهة الصحيحة .

وفي الوقت المناسب دق عامة الشعب الناقوس ونادوا زعمائهم « أيها الزعماء انكم قد انحرقتم عن الطريق السوى »

وكما سبق أن قلت ان الوعي الاجتماعي والوعي السياسي للشعب الأندونيسي هو شيء اذا ما قورن بمثيله لدى الشعوب الاخرى يمكننا أن نفخر به ، وانه لا يقل شأنًا عنه في أى بلد آخر .

ان ثورتنا في الحقيقة هي ثورة الشعب وهي ليست ثورة « قصور » انها ليست الثورة التي وصفها أحد الكتاب الاجانب بأنها الثورة التي تعتبر مقدمة لأيام ما قبل الثورة

انه من الخير لهؤلاء الذين يسمون أنفسهم قادة أن يستمعوا الى هذه التذكيرة ، اذا كانوا يتولون الزعامة عليهم أن يدركوا بأن

الذين يتزعمهم ليسوا قطيعا من البهائم ، انهم شعب قد نضج وعيه السياسى ووعيه الاجتماعى . بفضل ذلك الوعى الاجتماعى والوعى السياسى الذى أمتاز به شعبنا لم يستمر الانحراف طويلا ، ففى خلال عامين أو ثلاثة أعوام فقط شعرنا بأن التطور كان يسير بخطى متعثرة ، وعلت أصوات الشعب منذرة . واستمر هذا التعثر عامين أو ثلاثة ثم استطعنا أن نكشف أسبابه وجذوره فاجتذناها وأجرينا الاصلاحات اللازمة

لذلك فلا تضجوا بالشكوى سيروا قدما الى الامام على هدى النورة . والا يوجد أحد بيننا من يرتاب فى صحة خطوط ثورتنا هذه أو يقول بأن مبادئ ثورتنا وأهدافها يمكن أن ينالها تغيير أو تعديل

وأن هناك فى الحقيقة طائفة من المتشككين ودعاة الهزيمة الذين يزعمون بأنهم من أهل الفكر أو الفلاسفة يستدلون بأنه ليس هناك شئ دائم وغير قابل للتغيير ، وهم يتساءلون ، ألا يمكن أيضا أن تتغير مبادئ ثورتنا وأهدافها . أليس من الممكن أن نساوم فى العدالة الاجتماعية ؟

ألا يمكن أبدا تخفيف كفاحنا ضد الاستعمار

ألا يمكن تعديل ما أعلنه فى ١٧ أغسطس ١٩٤٥

ان مثل هذه التساؤلات تمثل إحدى صور الانحراف ، بل انها انحراف خطير جدا ، ومثل هذه التساؤلات تأتى من الروح التى تقبل الحل الوسط COMPROMIS

توجد فى حياة الانسان فى هذه الدنيا حقائق كثيرة أزلية وغير قابلة للتغيير مثل تلك الحقائق لا تقبل المساومة أو التعديل بدون أن تتغير وتتحول من حقائق لتصبح أكاذيب ، ان مثل هذه الحقائق لا يمكن أن تترك دن أن يفقد الانسان قيادته .

ولناخذ على سبيل المثال مضمون « إعلان الاستقلال » الأمريكى

والمنشور الشيوعي ، وهما وثيقتان كما قال برتراند رسل
BERTRAND RUSSELL قسمتا العالم الانساني الى جماعتين
منفصلتين انفصالا تاما

ان اعلان الاستقلال وكذلك المنشور الشيوعي كل منهما يحتوى
على حقائق عدة ، وهذه الحقائق تبقى صادقة ثابتة الى الابد

من ، اذا كان انسانا حقا وليس مخلوقا بلا اتجاه ، يجسر أن يجادل
فى صحة الجملة الواردة فى اعلان الاستقلال، والتي تقول ان الناس
خلقوا سواسية وأن الله قد منح كل انسان بعض الحقوق التى لا يمكن
أن يحرم منها وهى حق الحياة ، والحرية ، والبحث عن السعادة

من ، اذا كان انسانا حقا وليس مخلوقا بلا اتجاه ، يجسر على
انكار ما جاء فى المنشور الشيوعي القائل « بأن الجزء الأكبر من
الانسانية مضطهد ، مظلوم ومهضوم الحقوق من قبل الجزء الآخر ،
لدرجة أنكم «أيها العمال فى العالم ، ليس لديكم ، ماتفقده سوى
فيودكم ، ان أمامكم عالما تكسبونه ، أيها العمال فى العالم ،
اتحدوا » .

ان مثل هذه الجميل أو مثل هذه الخلاصة من الافكار تحتوى على
حقائق لا يمكن التشكك فيها أو تعديلها .

ان روحها الاساسية هى الوعي الانسانى وهى تتعلق بعلاقة
الانسان القائمة بين أخيه انها ليس ميثاقا خاصا لشعب من الشعوب
مثل ماجنا كارتا الخاص بالشعب البريطانى .

أنه ليس مجرد حلف يضم مجموعة من الدول التى تملك القوة
فحسب ، مثل حلف الاطلنطي أنها ليست قاعدة لوضع ميثاق لاحدى
دولة ما مثل حلف بريطانيا ، الحلف الرومانى ، الحلف الأمريكى ،
الحلف السوفييتى . . . كلا ، انها أسس لتكوين حلف يكتنف الانسانية
جميعا ، الحلف الانسانى ، حلف كل الكائنات البشرية التى تعيش على
الأرض .

ومنذ ثلاث سنوات دعوت في واشنطن لحلف انساني على اساس
، اعلان الاستقلال ، وفي موسكو دعوت الى حلف انساني اساسه
بعض الفقرات التي وردت في المنشور الشيوعي .

ان الناس في كل مكان متساوون فالجنس البشري واحد هذا هو
ما أقوله في كل مكان أسافر إليه في العالم ، سواء كان في الغرب
أو في الشرق ، في الشمال أو في الجنوب في الجهات الثمانية من
العالم . ان الوعي الاجتماعي للانسان يتغلغل في نفوس الجنس البشري
كافة في جميع أنحاء العالم . وهو وعي لا يتغير وغير قابل للتعديل
أو التخفيف .

ان مبادئ الثورة الاندونيسية وأهدافها تتفق مع الوعي الاجتماعي
للانسان . ان العدالة الاجتماعية والحرية الفردية وحرية الشعوب
وغيرها ، كل ذلك من مقومات الوعي الاجتماعي للانسان . ان
العدالة الاجتماعية والحرية حقوق عامة للانسان لهذا لا يجب أن يكون
هناك من يحاول تعديل أو تخفيف أسس ثورتنا وهدفها .

لقد زرت الجزء الأكبر من العالم وقبل ذلك كان لدينا اعتقاد منذ
زمن طويل بأن الوعي لجميع الشعوب واحد ، أينما كانوا وزاد هذا
التقريب رسوخا من مشاهداتي خارج البلاد من بينها أمريكا اللاتينية
وما الذي رأيته هناك ؟

ان الشعوب في كل مكان تحت سقف السماء لا تقبل أن تضطهد
الشعوب الأخرى أو تستغل من قبل أية جماعات أخرى حتى ولو
كانت من نفس الشعب .

ان الشعوب في كل مكان تحت سقف السماء تطالب بالتححرر من
الفقر والشعور بالخوف نتيجة لتهديد من الداخل ومن الخارج .

ان الشعوب في كل مكان تطالب بالتححرر ليمكنهم أن يقوموا
بالنشاط الاجتماعي لرفع مستوى سعادة الفرد والمجموع .

ان الشعوب فى كل مكان تحت سقف السماء تطالب بحرية الرأى
أى بالحقوق الديمقراطية

ذلك هو اعتقادى منذ زمن بعيد وذلك هو أيضا ما رأيت فى كل
مكان . وقد ظهرت هذه المطالب على صورة انفجار فى القرن العشرين .
ولكنها بلا شك كانت كامنة فى قلب الانسان منذ قرون ، لان هذه
المطالب ليست فى الحقيقة أكثر من كونها أساس « وعى الانسان » .

لقد كانت هذه المطالب كامنة منذ قرون كانت مندمجة مع طبيعة
الانسان مثل النار تحت الهشيم وأخيرا تشتعل على شكل ثورة تاريخية
انها كلها تنفجر فى شكل مطالب لا يمكن أن تعالج كل على حدة والتي
تتخذ فى شكل ثورة تاريخية يجب أن تعالج بوسائل ثورية دافقة .

وان مطالب الشعب الاندونيسى أيضا مثل ذلك . مطالب تتعلق
بالعدالة الاجتماعية والاستقلال والحرية والديموقراطية ومطالب أخرى
غير المطالب التى تدفقت فى أشكال ثورية خلال الجيل الذى نعيش
فيه وكانت كامنة عشرات السنين فى قلوبنا مثل النار تحت الهشيم
ومطالب الشعب تعالج بوسائل ثورية شاملة ولا يمكن معالجتها كل
على حدة ولا يمكن معالجتها عن طريق الحل الوسط COMPROMIS

ولكى نعالج هذه المطالب بوسائل ثورية شاملة ، يجب أن نتمسك
بالروح الثورية ، وهذا من أهم أسباب عودتنا الى دستور اعلان
الاستقلال .

والآن ، بعد ان عدنا الى روح الثورة بعودتنا الى دستور ١٩٤٥
كأساس للجهاز الادارى للدولة ، مالى الذى سنواجهه وما الذى علينا ان
نفعله فيما بعد ؟ .

رصيدنا القومى :

وقبل الاجابة على هذه الاسئلة ، علينا أولا ان نستعرض رصيدنا
القومى فى هذا الوقت الذى يمكننا استخدامه كأداة فى كفاحنا .

- ٢٣ -

وما الذى نملكه فى هذه اللحظة ؟

أولا - دستور ١٩٤٥ ، وروح ثورة ١٩٤٥ ، وهذه الروح لم تنبعث من تلقاء نفسها بصدر مرسوم ٥ يولية ، ولكن يجب ان نستمع فى المحافظة عليها وانماها ، يجب ان نزيدها أشستعلا ، وخاصة تقوية روح التضحية سواء ماديا أو روحيا .

ثانيا - نتيجة كل تفكير الشعب وجهوده منذ ١٩٤٥ حتى الآن ، سواء على شكل نتائج مادية أو على شكل قوى بشرية فى كل الميادين .

ثالثا - ازدياد النمو المطرد فى قوانا الاقتصادية التى أصبحت ثروة قومية ، أصبحت ملكا وطنيا أو أصبح تحت اشراف وطنى وهى تشمل حاليا ٧٠٪ من القوة الاقتصادية فى أندونيسيا .

رابعا - القوات المسلحة التى تزداد قوة على مر الأيام ، والادارة الحكومية التى تتقدم على مر الزمن .

خامسا - اقليم الجمهورية الاندونيسية الموحد المتراعى الأطراف وذات المركز الاستراتيجى الهام فى السياسة والاقتصاد العالمى وهذا بالاضافة الى مجموع سكانها (القوة البشرية) الذى بلغ الآن ٨٨ر٠٠٠ر٠٠٠ نسمة ويتزايد تزايدا سنويا ، لدرجة أنه فى خلال وقت قصير سيكون لاندونيسيا قوة بشرية قوامها مائة مليون أو ١٢٠ مليوناً أو ١٥٠ مليون نسمة .

سادسا - الثقة فى قدرة شعبنا التى ثبتت فى الماض فعلا ، اذا قورنت كذلك بثورات البلاد الأخرى التى تجرى الآن ، وحتى اذا قورنت بثورات البلاد التى تمت فعلا .

سابعا - الثروة الطبيعية الموجودة فوق سطح الارض وباطنها والذى لا مثيل لها فى العالم كله .

أن هذه العناصر السبعة التي يمكن إضافة عناصر أخرى إليها تكون ثروتنا لمواصلة كفاحنا ، انها ستكون بمثابة الركب الذي سيسير بنا لمواصلة رحلتنا .

ألا تبعث هذه الثروات سرورنا ؟ أليست هي كافية لتبعث الثقة في قلوبنا لنستمر في بذل مجهودنا وصراعنا الى أن تتحقق أهدافنا بأمانينا مهما كانت العقبات التي نواجهها .

انظروا الى العنصر الخامس على سبيل المثال - وهو العنصر الخاص باقليمنا بدون ايريان الغربية . نجد أن مساحة إقليم الجمهورية الاندونيسية تعادل مساحة أوروبا التي تمتد من الساحل الغربي لأوروبا الى حدودها الشرقية . أوسع من مساحة الدول الكبرى . ومركزها الاستراتيجي ليس له مثيل على وجه الارض . واقليم الجمهورية الاندونيسية المترامية الارحاء هذه ليس مقسما الى ولايات وهذا نتيجة كفاحنا ، التي يمكن ان نعتز بها ، خاصة اذا قورن بكفاح الدول المجاورة ، ان بلادهم مقسمة ، ولكن بلادنا ليست كذلك ، وليس هذا فقط . ولكننا سنمضي في توسيع رقعتنا باسترداد ايريان الغربية . بل أننا سنعود الى توحيد الشعب الاندونيسي بتحرير ايريان الغربية .

اننا سنوحد الروح الاندونيسية مرة أخرى بتحرير ايريان الغربية . ان العالم الخارجي يجب ان يعلم أنه بخصوص تحرير ايريان الغربية ، اننا جادون في كفاحنا ذو أن نلقى أهميه بالحل الوسط
COMPROMIS

والعالم الخارجي يجب ان يعلم أيضا من أن الفيدرالية التي يدعو اليها الجماعة المنحرفون ويؤيدونها بدون تفكير سليم ، ستنقاومها بشدة . لان الفيدرالية تعظم قوة الشعب الاندونيسي الذي يمتاز بالوحدة TUNGGAL IKA ولان الفيدرالية هي إحدى وسائل الاستعمار في تنفيذ سياسته المعروفة وهي « فرق تسد » وهي وسيلته لتعطيم قواتنا - اننا نعود الى دستور ١٩٤٥ لانه من أسبابه

ان دستور ١٩٤٥ قائم على أساس الدولة الموحدة وأنه لا يسمح بقيام
الفيدرالية في أندونيسيا بأي شكل من أشكالها ، وفي الفصل الاول
المادة الاولى . وفي الفقرة الاولى منها من دستور ١٩٤٥ فد نص
سريحا بأن «الدولة الاندونيسية دولة موحدة ذات شكل وجمهورى»
- وكلمة موحدة مكتوبة بأحرف كبيرة ، أمام هذا النص الصريح فى

دستور ١٩٤٥ من الذى لايزال يريد ان يدعو الى الفيدرالية أنه لاشك
يخالف دستور اعلان الاستقلال - واننا سنعارضهم معارضة شديدة
بروح الكفاح الراسخة فى قلوبنا .

والى الذين يخلصون بدستور اعلان الاستقلال من منكم على أتم
استعداد للقضاء على جميع المحاولات التى ترمى الى تسرب الفيدرالية
الى كيان دولتنا .

ولنلقى نظرة الآن على العنصر السادس وهو قدره وصلابة
شعبنا التى قد ثبتت لنا فى الماضى ، انه هو العنصر الهام لانه يمثل
الشجارب التى مرت علينا ويمثل الثروة الفكرية . انه يمثل صلابه
الشعب الاندونيسى وقدرته وثقته بنفسه .

وعنصر الثقة بالنفس هام جدا ، وقد قال كونفشيوس - ليس
هناك شعب يستطيع الوقوف على قدميه دون ايمان بنفسه .

وما أعجب صلابتنا وقدرتنا هذه .

عندما ألقيت بيانا أمام البرلمان منذ عدة أسابيع مضت أشرت فيه
الى هذه المسألة وقلت بأنه ليست فقط مجرد تنفيذ البرنامج الوزارى .
بل- اننا استطعنا ان نزد الضربات القاسية التى واجهناها فى الماضى .

ماهو أهم شيء حققناه فى ثورتنا فى الماضى ؟

اهل ، لان لنا جيشا نستطيع الآن ان نفخر به ؟ لا .

هل لان لنا أسطولا أكبر عشر مرات من أسطولنا فى الماضى ؟

هل لان لنا قوة جوية أكبر من قواتنا الجوية فى الماضى بسبع
مرات ؟

هل لان لنا عملتنا الخاصة بنا؟ لا ، هل لان ٦٠ ٪ منا يستطيع الان ان يقرأ وان يكتب ؟ لا ، ان أهم شيء حققناه خلال ثورتنا هو اننا لازلنا باقين لازلنا نقف على أقدامنا . لازلنا أحياء ، بالرغم من كل الضربات التي وواجهناها في الماضي ضربات من المحتمل أن تكون قصمت ظهور دول أخرى - بالرغم من كل ذلك ظللنا قائمين ، ظللنا أحياء . وواجهنا عدوان الجيش الهولندي الاول ، بقينا قائمين وواجهنا ضربة من العذران الهولندي الثاني ، بقينا أحياء صامدين . وواجهنا دعاة فيدرالية فان موك التي يهدف الى تمزيق وحدتنا ، بقينا صامدين . وواجهنا الازمة الاقتصادية التي نتجت عن وضع يد الحكومة الاندونيسية على الشركات الهولندية حينما سادميةاهنا (بجارتنا) هدوء لانها ظهرت من بواخر الشركة الهولندية حيث غادرها وبالرغم من ذلك حمدنا وواجهنا تمردا وعصيانا من جماعات TH DI PERI التي تتلقى مساعدات من الخارج ، وبالرغم من كل ذلك صمدنا . في الحقيقة أن أكبر شيء حققناه في ثورتنا هو صمودنا في مواجهة تلك التجارب القاسية التي مهما كانت خطورتها لم تستطع أن تقضي على وجودنا وكياننا وثبت بأننا شعب يصمد في الملمات ، شعب صلب ، شعب قوى .

وهذه الحقيقة يجب ان تكون مصدر ثقتنا في مواصلة كفاحنا لمواجهة ما يمكن ان نواجهه في المستقبل ، ان لمثل هذا العنصر ، (عنصر الثقة) أهمية كبيرة لا تقدر لها بثمن . ولا يمكن شراؤها بالذهب ، ولا يمكن استبدالها بأية مجموعة من الاحجار الكريمة .

نعم ، لاتزال أمامنا صعوبات عدة ، ولكن ، تعالوا معا ، ودعونا نتخطى هذه الصعوبات معا . . .

يمكن أية شعب آخر غيرنا يهوله أن يرى أمامه كثرة الصعوبات التي تواجهه ولكن شعبنا لن يهوله ذلك بل يواجهها ويستير قدما الى الامام .

ان شعبنا بعد ان صقلته التجارب الماضية قادر ان شاء الله على

اتمام هذه الثورة مرحلة تلو الاخرى حتى يتحقق الهدف الاخير من الثورة ، الاهداف القصيرة المدى تتحقق وكذلك البعيدة المدى أيضا .

• اهداف الثورة القصيرة والطويلة المدى

ما هي اهدافنا القصيرة المدى ، وما هي اهدافنا الطويلة المدى ؟

ان الاهداف القصيرة المدى التي أعرضها هي أبسط برنامج الذي وضعته الوزارة العاملة ، وهي توفير الغذاء والكساء واقرار الامن العام ومواصلة الكفاح ضد الاستعمار يضاف اليه الاحتفاظ بشخصيتها وسط التيارات التي تتقاذفنا الى الشمال والى اليمين والتي تنتج من الصراع العالمى لتحقيق التوازن الجديد .

أما أهدافنا البعيدة المدى فهي بناء مجتمع تسوده العدالة والرخاء والقضاء على الاستعمار وارساء مبادئ السلام العالمى الدائم - ولكن نبت أنه لتحقيق تلك الاهداف المختلفة ، لا يمكننا ان نستخدم النظم والوسائل التى سبق ان استخدمت . يجب علينا ان نبتدئ المذهب الحر ، ونحل محله الديمقراطية الموجهة والاقتصاد الموجه .

تجديد أجهزة الدولة :

ان الجهاز الذى ثبت أنه غير فعال يجب علينا القضاء عليه ويحل محله جهاز جديد ولا بد من اتخاذ اجراءات جديدة ليتمكن أن تسيير الديمقراطية الموجهة والاقتصاد الموجه سيرا حسنا

وهذا هو المعنى الذى يتضمنه عبارة «تجديد الوسائل للمستقبل» التى وردت فى البيان الذى ألقته فى البرلمان .

تجديد فى وسائل الكفاح ثم توحيدها بعد ذلك بعدما تتجدد ، تجديد الهيئة التنفيذية وهى الحكومة ، نظام التوظيف وغير ذلك ، عموديا وافقيا .

تجديد الهيئة التشريعية وهى البرلمان تجديد كل أجهزة الدولة فى القوات البرية والقوات البحرية والقوات الجوية والبوليس .

تجديد وسائل الانتاج ووسائل التوزيع - تجديد المنظمات الاجتماعية - الاحزاب السياسية ، الهيئات الاجتماعية والهيئات الاقتصادية .

نعم ان كل شيء سيناله التجديد ، سسيعاد تنظيم كل شيء ، وهناك فعلا ما يتجدد الآن .

وفي الميدان التنفيذي تجرى فعلا عمليات التجديد تدريجيا وفي الميدان التشريعي اني آمل ان يجرى التجديد فيه باستمرار .

من لا يؤدي يمين الولاء لدستور ١٩٤٥ سيفصل من البرلمان ، من ينضم الى المتمردين سيطرود من المجلس وسيعاقب .

من لا يدرك الغرض من « الرجوع الى دستور ١٩٤٥ » الافضل له ان يخرج من البرلمان .

البرلمان يجب ان يصبح مكانا لتمثيل الشعب الذي يحمل طابعا جديدا ، ليس انه فقط يحترم روح دستور ١٩٤٥ بل يجب ان يصبح مجلسا يتعاون مع الحكومة .

لا يمكن للمجلس أن يقلل الحكومة ، والذي يستطيع اقالة الحكومة هو المجلس الاستشاري الشعبي .

وليس هذا كل شيء . ولكن في روح العودة الى دستور ١٩٤٥ وفي روح الديمقراطية الموجهة ، وفي روح بناء مجتمع تسوده العدالة والرفاهية آمل ان البرلمان لم يعد مكان المناقشات أو مكان للتصويت ، ولكن يجب أساسا ان يكون مكانا لظهور أفكار نافعة وتاريخية .

وبذلك التجديد فقط يستطيع البرلمان ان يصبح أداة للبناء ، أداة للكفاح ، أداة للثورة .

وكذلك أجهزة الدولة الاخرى ، القوات المسلحة والبوليس يجب

- ٢٩ -

تجديدها . وفي الماضي ان المذهب الحر قد حمل كثيرا من المصائب الى أجهزة الدولة تلك ، ان الروح الاقليمية ، والسياسة الاقليمية المنفصلة ، PRRI PERMESTA وغير ذلك من مثل تلك الامراض في الحقيقة ان كل ذلك يعود الى المذهب الحر الذي يسمح لكل رجل أن يعمل كما يشاء ويضاف الى ذلك التشجيع والمساعدة الاجنبية .

ويجب الآن أن نخلص أجهزة الحكم تماما من المذهب الحر ويجب أن نجعل الاجهزة أداة ثورة مرة أخرى .

وكذلك بالنسبة لاجهزة الانتاج والتوزيع . ان كل هذه الاجهزة يجب ان تتجدد ، كلها يجب أن يعاد تنظيمها ، وان تحول دفتها الى تنفيذ المادة ٣٣ من دستور ١٩٤٥ باستخدام خطوط الديمقراطية الموجة . وعلى سبيل المثال ، كانت لدينا هيئات كثيرة التي أسندت اليها الدولة لتنظيم وتطوير وسائل الانتاج والتوزيع . ولكن ما الذي حدث ؟ لم يصبح الانتاج ولا التوزيع منظما ومزدهرا ، ولكن الذي حدث ان هذه الاجهزة أصبحت أوكارا لأناس يملأون جيوبهم الخاصة حلى تمتلئ ، أناس أصبحوا أثرياء ، أناس أصبحوا أصحاب ملايين .

» يجب ان يوضع حد لهذا . مثل هذه المهازل يجب ان تزول وليست تلك الهيئات هي التي فقط يجب ان تتجدد بل ان كل الاجهزة الحيوية في الانتاج والتوزيع يجب ان تتولاها الحكومة أو على الأقل تشرف عليها . لا يمكن ان يحدث مرة أخرى ، انه بسبب ان تلك الاجهزة لا تتولاها الحكومة أو تشرف عليها - تستطيع فئة صغيرة من الانتهازيين ان يزغزوا اقتصادنا القومي ويبددوا جميع حاجيات الشعب .

والتنظيمات الاجتماعية يجب ان تتجدد أيضا . والاحزاب السياسية يجب تجديدها وسأحقق رغبة الوزارة العاملة في تبسيط نظام الاحزاب السياسية ولعمل قانون للانتخاب العام . ان تبسيط الاحزاب السياسية ووضع نظام جديد للانتخابات العامة يعتبر تجديدا أيضا .

واننى أحب ان أكرر بعض ماقلته فى ٢٤ يولية فى البرلمان وهو
 « لقد انتهيت فعلا من تجديد الميدان التنفيذى ، وكما سبق ان قلت
 بأنه يجب ان نستمر فى التجديد فى جميع الميادين ، سواء كان
 الميدان الاقتصادى أو الميدان السياسى أو الميدان الاجتماعى » .

ومرة ثانية تجديد فى كل الميادين ، وما هو معنى كلمة تجديد ؟
 ان تجديد تعنى احلال الاداة والاجهزة الجديدة محل الاداة والاجهزة
 القديمة التى لم تنفق مع الديمقراطية الموجهة .

والتجديد يعنى أيضا عدم الاستغناء بالأداة والاجهزة التى لم
 نزل يمكن استخدامها ما دامت أنها قابلة لاصلاحها .

والتجديد فى الميدان الاجتماعى يقصد به تجميع الجهود والقوى
 وكل الاداة التى استخدمت أو لم تستخدم بعد ، وتجميع كل
 الجهود والقوى الرسمية وشبه الرسمية والاهلية .

ان التجديد يعنى التجنيد الكلى ، وتحشد القوى المادية والقوى
 الروحية حشدا شاملا وأن نجعل هذه القوى على أتم استعداد للقيام
 بمهمة الوزارة العاملة ومسئولياتها وهى فى حقيقتها تمثل برنامجا
 لكافة الشعب الاندونيسى .

والتجنيد الاجتماعى والعقلى لا يمكن التغاضى عنها اذا كنا
 نريد حقا مواجهة التحدى الذى وضع فى برنامجنا العملى . ومن
 المهم جدا استخدام جميع العناصر والجهود والقوى فى تنفيذ
 مشروعات الانشاء والتعمير الشاملة .

ولكن فى سعيينا لتنظيم جميع كل العناصر والجهود يجب أن نضع
 شرطا أساسيا هو أن العناصر والجهود التى سنستخدمها يجب ان
 تكون ذات طابع تقدمى . اننا سنرحب بكل العناصر والجهود التى
 يتوفر فيها ذلك الشرط كل الترحيب .

أما العناصر والجهود الغير تقدمية وهى العناصر المناهضة للثورة

- ٣١ -

فسوف لانقبلها بل ، وسنحاربها أيضا ، ان العناصر والقوى التي لا يتوفر فيها ذلك الشرط عليها ان تفسح الطريق لغيرها والا تقف حجر عثرة في سبيلنا . لاننا سنحطم كل عقبة في طريقنا ، وسندفع جانبا بكل العراقيل .

ان كل الجهود ورؤوس الاموال التي تثبت انها تقدمية سندعوها الى المساهمة في بناء وتعمير آندونيسيا .

ومن ثم فان القوى ورؤوس الاموال الاجنبية التي استغرت في آندونيسيا ووافقت وأبدت استعدادها للمساهمة في تنفيذ برامج الوزارة العاملة ستتاح لها الفرصة والمركز اللائم للاستراك في جهودنا لزيادة الانتاج في ميادين الصناعة والزراعة ، ان هذه الموارد والقوى الاجنبية يمكن توجيهها للنهوض بالصناعة ومثال ذلك في قطاع الصناعة المتوسطة الذي مازال مفتوحا أمام الجهود الخاصة - لقد جاء الوقت الذي وجب علينا ان ندرس فيه وضع نظم محددة بها شروط ووسائل الاستفادة من هذه القوى والموارد .

ولتحقيق ذلك يجب توفير جو تعاوني ملائم - ولهذا يجب على كل صاحب مصلحة ان يتجنب أى عمل من شأنه افساد هذا الجو المطلوب للتعاون

أيها الاخوة . . لهذا كان لزاما علينا أن نراجع نظمنا مراجعة عامة لقد كان المرسوم الجمهورى الصادر فى الخامس من يولية ناقوسا للتنبيه حقا وعلامة للبدء فى اعادة التنظيم . اتركوا نهائيا المذهب الحر . ا طرحوا جانبا كل مبادئه . تخلصوا من دستور ١٩٥٠ وأدخلوا عالم الثورة من جديد . اتخذوا دستور ١٩٤٥ كأداة المكفاح وارفعا علم الديمقراطية الموجهة وابدأوا حياة جديدة . وكافحوا بوسائل جديدة وبذلك يمكن ان نعبر بوضوح عما يحمله المرسوم الجمهورى من معنى .

نعم ، تحديد فى كل الميسادين ، تنظيم كلى واعادة تنظيم كلى كذلك ، اعادة تنظيم سياسى واقتصادى واجتماعى فى شتى نواحي

- ٣٢ -

الحياة الوطنية - ويجب ان يكون هذا التنظيم متناسقا ومترابا
في شتى الميادين . حتى تبدو جميع أوجه النشاط في حياة الوطن
كوحدة مترابطة وشبكة متناسقة وذلك حتى يمكن تحقيق أهداف
ومبادئ الثورة .

ان الشعب بمختلف طوائفه وطبقاته كان في الحقيقة قد قام
بواجهه كل في ميدانه . ولكن هذه الجهود لم تكن مترابطة
الواحدة مع الاخرى لم تكن قائمة على أساس مبدأ أو اتجاه واحد
هو « لغرد من أجل المجموع ، والمجموع من أجل الفرد » وهو يقضى
بقيام دولة قوية موحدة تمتد حدودها من سابانج الى ميروكي وان
يتمتع المجتمع في هذه الدولة بالعدالة والرفاهية الامر الذي يكفل
السعادة لكل المواطنين في شتى انحاء البلاد . . . كانت هذه الجهود
في الماضي أحيانا متفرقة حتى أن النجاح الذي يحققه واحد منهم
يأتي أحيانا على حساب فقر وتعاسة الآخرين .

ان هذه الجهود المتفرقة لم تكن تقربنا من أهداف الثورة بل على
العكس يبعدنا كثيرا عن هذه الأهداف .

ولهذا يجب علينا من الآن أن ننظم أنفسنا وان نتعاون الى اقصى
حدود التعاون .

اعادة التنظيم السياسي : يجب ألا نسمح بعد الآن أن يستغل
الشعب لتحقيق مطامع الزعماء الشخصية لن نسمح بعد الآن ان
يكون الشعب الاندونييسي أداة تستخدمها الديمقراطية بل العكس
هو الواجب ، ان تكون الديمقراطية أداة في يد الشعب .

الديمقراطية أداة في يد الشعب لتحقيق أهدافه . ان آمال
الشعوب التي حاربت من أجلها لاجيال عدة وضحت في سبيلها انما
هي الحصول على دولة قوية . ومجتمع تسوده العدالة والرفاهية .

ان الديمقراطية الموجهة لا تركز على شخص واحد - صوت



الرئيس سوكرانو يلقي خطابه أمام البرلمان الاندونيسي بعد تشكيل الوزارة العاملة

- ٣٤ -

واحد ، حتى أن الحزب أصبح كمركز تجميع للعمال خلال العهد الهولندي واليوم فقط أصبح لجمع الاصوات .

ان الديمقراطية الموجهة تركز اهتمامها على :

(ا) ان على كل فرد أن يحترم المصلحة العامة والمجتمع والامة والدولة

(ب) ولكل فرد حق الحصول على حياة كريمة فى المجتمع وفى الدولة .

على هذا المنوال يجب ان يعاد التنظيم فى الميدان السياسى .

واعادة التنظيم الاقتصادى يقتضى منا ان نجعل من جهازنا الاقتصادى القومى نقطة البدء نحو النهوض باقتصادنا الذى يهدف الى تحقيق العدالة والرخاء .

من الجلى أنه ليس هناك أى مجال للاقتصاد الحر الذى يتيح الفرصة لكل مواطن فى الاثراء على حساب المصلحة العامة . فى اعادة التنظيم الاقتصادى هذه يجب أن تعد الحياة الاقتصادية للشعب للتوجيه . ويجعل اقتصاد الشعب اقتصادا موحدا .

وكما سبق أن قلت بأنه فى اعادة التنظيم هذه يجب على الاقل أن توضع الوسائل الاساسية للانتاج والتوزيع تحت اشراف الدولة أو على الاقل تحت رقابتها . . . وثورة أندونيسيا لن تسمح بأن تكون أندونيسيا ميدانا لاثراء أى شخص على حساب المصلحة العامة سواء أكان وطنيا أو أجنبيا .

ان كل من أثرى على حساب الشعب أو هدم اقتصاد البلاد سيقبض عليه فورا ويحاكم ويعاقب بشدة وإذا كان ولا بد بالاعدام .

- ٣٥ -

والمثل يسرى على مشكلة الارض . لقد أورثنا الاستعمار الهولندي بعض الامور التي يجب أن نتخلص منها فوراً . من بينها نظام يسمونه (هاك ايجيندوم) وهو حق تملك الاراضى ، من الآن فصاعداً ستمحوا نهائياً هذا النظام من جميع قوانين الاراضى فى أندونيسيا . وليس هناك أى مبرر بأن يملك أجنبى قطعة من الارض فى أندونيسيا المستقلة .

لن نسمح بأن يملك الارض إلا المواطنين الاندونيسيين . وذلك طبقاً للمادة ٣٣ من دستور سنة ١٩٤٥ .

علاوة على اعادتنا للتنظيم السياسى والاقتصادى علينا كذلك ان نعيد تنظيم مجتمعنا . . فمذ ان قامت ثورتنا وأنا اؤكد أهمية «الوعى الاجتماعى» وقد أوضحت حينذاك خمسة أنواع من الوعى . . الوعى القومى - وعيك فى أن تكون لك دولة ، وعيك فى أن تكون لك حكومة . . وعيك فى أن تكون لك قوات مسلحة والوعى الاجتماعى .

وقلت حينذاك ان تلك هى دعائم حياتنا القومية خلال فترة النهضة والاستثمار وثبت أن هذا الوعى الاجتماعى لم يزدد ويقوى خلال فترة الاستثمار بل انتابه الضعف والانحلال لان المذهب الحر والفردية قد أفسده .

ما هى مظاهر الوعى الاجتماعى للامة الاندونيسية . ان أهم مظاهره انما هى الوحدة والتعاون المشترك .

هذه هى شرط مطلق لبناء مجتمع تسوده العدالة والرفاهية ولكننا نتساءل الآن . ماذا رأينا منذ انتهينا من مرحلة الثورة المادية وبدأنا فترة دستور جمهورية الولايات المتحدة الاندونيسية ودستور عام ١٩٥٠ .

ان المذهب الحر قد أفسد وعينا الاجتماعى والفردية حطمت

- ٣٦ -

وحدثنا وتعاوننا المشترك وأصبحنا شعبا مصابا بسرطان الاقليجية،
وسرطان القبلية sukunisme وسرطان تعدد الاحزاب والطائفية
وغير ذلك • والفردية - تكون أخطر الامراض التي تحول دون قيام
عدالة اجتماعية - قد تسربت الى قلب الشعب الاندونيسى الذى
عرف منذ القدم بنزاعته الى التعاون المشترك - جو تونج رويونج -
والذى فى نوره المادية قد اتخذ حقا موقف شعب يمتاز بالتعاون
المشترك •

كيف نقيم مجتمعا أساسه العدالة الاجتماعية اذا كانت الفردية
تتحكم فينا كيفما شئت ؟

لهذا كان من الضروري أن نعيد تنظيمنا الاجتماعى لنستطيع
تحقيق ما عيناه بالمادة ٣٣ من دستور ١٩٤٥ من ان الاقتصاد
يجب ان ينظم كمجهود مشترك قائم على مبادئ الاسرة •

ولهذا اخوانى اتضح لنا بأن الحاجة تدعو الى اعادة التنظيم فى
الميدان السياسى والاجتماعى والاقتصادى •

حقيقة ان التنظيم السياسى والاجتماعى والاقتصادى هو عماد
ثورتنا وروحها - كما أنه من مقوماتها الرئيسية التى بدونها يصعب
على الثورة تحقيق أغراضها بل من المحتمل ان تنهار فى منتصف
الطريق •

الثورة هى انفجار الارادة الجماعية للشعب وهو رأى أفصح عنه
أحد العلماء ، وكيف يمكن لثورتنا أن تنهض وتحقق أهدافها
ما دامت هذه الارادة الجماعية قد أضعفتها مبادئ المذهب الحر والفردية
والقبلية (سكونيزم) والطائفية وغير ذلك • ان التنظيم السياسى
والاقتصادى والاجتماعى فى الحقيقة هو القوة الاساسية لحياتنا
القومية •

كل فرد •• كل مواطن •• كل جماعة ، نعم كل كائن حى يعيش

على أرض .. أندونيسيا يجب أن يخضع لسلطة هذه القوة العليا . ان السلطة في حياتنا القومية سلطة « تشاكراراتي » الثورية انما هي عبارة عن التنظيم الجماعي الذي تحدثت عنه .

والسبب في ذلك هو أن هذه السلطة هي التي ستحدد ما إذا كنا سنتمكن من أن نستمر في وجودنا كشعب نسعى لتحقيق نظام عادل رغد .. أو لن نتمكن من ذلك .

هذه السلطة هي التي ستحدد ما إذا كانت ثورتنا ستتضمن من تحقيق أهدافها أم ستفشل في منتصف الطريق .

من الواضح أن هذه السلطة العليا ليست شخصياً بذاته . . .
ليست هي الرئيس ولا الحكومة ولا أي مجلس معين . . . ولكنها
معنى من معاني الحياة التي تلهم ثورتنا .

وهي في اختصاصار وبوضوح عبارته عن المثل التي قامت عليها ثورة ١٩٤٥ انها السلطة العليا وهي القوة العليا التي تعرف باسم « تشاكراراتي » وهي ما نريد فعلاً أن نضعه موضع التنفيذ ونخلص له ونبذل في سبيله كل جهودنا .

يجب أن ننهض بكل أسس حياتنا القومية لكي نحقق المثل العليا للثورة وكل فرد يرفض هذا التوجيه سيعتبر خارجاً على مبادئ الثورة .

هذا هو ما عني به بالتنظيم وإعادة التنظيم وما أشبه هذه هي مزايا دستور سنة ١٩٤٥ - بذلك أصبح التنظيم ممكناً عن طريق تنفيذ دستور ١٩٤٥ . ولهذا السبب عدنا إليه .

اخواني ... انني لأشعر بأى أسف لاصدار المرسوم الجمهوري في الخامس من يولييه بل انني أشكر الله الذي مكّنني من اصداره .
لقد اتخذت هذا القرار الحازم باصدار هذا المرسوم ليس لرغبتي في أن أكون دكتاتوراً بل اجابة لرغبة الأغلبية العظمى من الشعب رغبة دافقة عامة ..

- ٣٨ -

ولقد أثبتت الأيام ذلك اذ وافق البرلمان بالاجماع على الاستمرار
فى العمل فى نطاق دستور ١٩٤٥ . ومالم توافق عليه الجمعية
التأسيسية بأغلبية ثلثى الأصوات وافق عليه البرلمان بالاجماع
بأغلبية ١٠٠٪ .

لقد أوضحت فى هذا المرسوم الاسباب التى دفعتنى الى اصداره
.. وهذه الاسباب فى رأى -

- فشل الجمعية التأسيسية فى الحصول على موافقة ثلثى
الأصوات للعودة الى دستور ١٩٤٥ .

- استحالة عقد دورات جديدة للجمعية .

- استمرار حالة الطوارئ .

- الظروف القهرية التى دفعت الرئيس القائد الاعلى لانقاذ
الجمهورية .

- العلاقة بين ميثاق جاكارتا ودستور ١٩٤٥ .

هذه هى الاعتبارات التى اضطرتنى الى اصدار هذا المرسوم .

وفى الحقيقة أريد أن أؤكد مرة أخرى أنه لارغبة لى بتاتا فى أن
أكون دكتاتورا كما اننى غير آسف على اصدار هذا المرسوم . اننى
أشعر براحة الضمير لاننى باصدارى هذا المرسوم ، بالعودة الى العمل
بدستور ١٩٤٥ قد عدت بالشعب الاندونيسى الى طريق الثورة .

انه بدستور ١٩٤٥ نستطيع الآن أن نعمل وفقا لمبادئ الثورة
وأهدافها .

ان الدعاية الفكرية والانشائية للعمل وفقا لمبادئ الثورة وأهدافها
وجدت فى دستور ١٩٤٥ .

. ان الدعاية الفكرية وهى البانتشاسيلا والدعاية الانشائية وهى
الحكومة المستقرة كلتاهما متضمنتان فى دستور عام ١٩٤٥ بشكل
صريح .

- ٣٩ -

ان مقدمة دستور ١٩٤٥ وبنوده السبع وثلاثين واحكامه الانتقالية ولائحته الاضافيتين تضع الاسس الفكرية وهى التى سمينها بنشاسيلا والاسس البنائية وهى الحكومه المستقرة ، ولكى نعمل خطوة بخطوة لتحقيق مبادئ وأهداف الثورة .

واننى اسمى هذا العام ٠٠٠ عام العودة الى اكتشاف الثورة .
نعم فاننا فبعودتنا الى دستور سنة ١٩٤٥ قد عدنا الى اكتشاف ثورتنا .

ونحن بفضل الله قد اهتدينا الى ثورتنا حقا ، ونحن نجد انفسنا كالتائه الذى ظل يطوف العالم لمدة عشر سنوات ليعثر على مكان يعيش فيه خارج بلاده وأخيرا عاد الى مسقط رأسه ، عاد الى بلده وأهله كما يعود الحيوان الى حظيرته .

لاأدرى ما اذا كنتم قد قرأتم أشعار دانتي اليجرى شاعر ايطالى عاش منذ حوالى سبعة قرون ٠٠ وفى كتابه « الكوميديا الالهية » أوضح رحلته من النار عبر (الاعراف) .

وهو مكان تطهير النفس - الى الجنة .
لقد عانى كل أنواع العذاب فى الجحيم .
ثم من بشتى وسائل التطهير ٠٠٠ فى الاعراف .
وبعد أن تمت طهارته وصل الى الجنة

واننى أحس بنفس احساس دانتي فى كوميدته الالهية

اننا نمر الآن بمرحلة التطهر من كل ما علق بنا ، مرحلة التطهر من كل الشوائب حتى اذا بلغنا نهايتها أمكننا أن نشعر بالسعادة فى جنة من المجتمع العادل الذى يسوده الرخاء .

ان المذهب الحر والفيدرالية والفردية والقبلية والطائفية والانجرافية والانتهازية والازدواج بأقسامه الاربعة والفساد والتكالب على الثروات وتعدد الاحزاب والعصيان كل هذه الشرور تطهرنا منها خلال مرحلة التحجيم .

ونحن الآن نمر بمرحلة التطهر في جميع الميادين . . . اعادة التوجيه واعادة التنظيم وتجديد أجهزتنا واعادة التشكيل ، كل ذلك يمثل عمليات التطهير اللازمة ليتمكننا مواصلة رحلتنا بانتهاء طريق الثورة نحو تحقيق أهدافها .

دعوا المستعمرين في الخارج يشيرون ضجة انهم يتهموننا بأن دستور ١٩٤٥ من صنع اليابان ، ويتهمونا أيضا بأن سلطة رئيس الجمهورية وفقا لدستور ١٩٤٥ تركز على الدكتاتورية العسكرية . أقول لكم مرة أخرى دعوهم يشيرون ضجة ، ان دستور ١٩٤٥ ليس من صنع اليابان . ان دستور ١٩٤٥ هو تعبير صادق عن شخصية الشعب الاندونيسى الذى قامت حكوماته منذ القدم على أساس من الشورى وعلى أساس سلطة مركزية واحدة يتقلدها شخص لا يملئ بل يقود ويخمس .

ان الديمقراطية الاندونيسية منذ القدم انما هي ديمقراطية موجهة وهذه هي الصفة التى تتسم بها كل الديمقراطيات الاصلية فى آسيا .

انى بدون موارد أنبذ حقاً الديمقراطية الغربية . ولكننا فى نفس الوقت نعلنها مبنوية : اننا كنا وما زلنا نعارض النظام الدكتاتورى منذ القدم .

الديمقراطية الموجهة هي ديمقراطية تقوم على نظام الاسرة المجرد من فوضى التحرر والحكم الدكتاتورى المطلق .

من يجرؤ على اتهام صن يات سن بالدكتاتورية سوى هؤلاء المستعمرين الذين يهاجموننا .

قال صن يات سن فى احدى خطبه : ان اكبر عقبة نحو الديمقراطية تأتى من أولئك الذين يدعون الى ديمقراطية سياسية بلا حدود وكذلك من أولئك الذين فقدوا الجرأة على الدعوة الى الديمقراطية ادعوا انه صناعة يابانية فيا للسماء ..

الم يقرأوا خطبتي عن مولد « البانتشاسيلا » ؟ التي ألقيتها في أول يونيو سنة ١٩٤٥ فى الوقت الذي كانت فيه بلادنا يحكمها اليابانيون ومع ذلك استخدمت آراء وأفكار زعماء الديمقراطية ولم أدل بأية كلمة عن النظام الياباني .

المستعمر هو المستعمر بلا أدنى شك ولا اختلاف ..

اخواني .. تذكروا ما قلته أن دستور سنة ١٩٤٥ يزودنا بالانس البناءة القوية وهي الحكومة القوية التي تتمتع بالاستقرار .

ان هذا الدستور لايسمح للبرلمان باسقاط الحكومة والهيئة الوحيدة التي فى استطاعتها الاطاحة بالحكومة هي المجلس الاستشارى الشعبى . ولذلك قلت بأن دستور ١٩٤٥ يضمن قيام حكم مستقر .

ولكن ماذا يقول المستعمرون ؟ ..

اخواني .. لا تسألونى ماذا تعنى الحكومة المستقرة لدى المستعمرين .. فقد أشاد هؤلاء بحكومة احدى البلاد الآسيوية لانها ضمنت لهم المحافظة على مصالح رؤوس الاموال الاجنبية وهذا معناه أن الحكومة المستقرة فى نظرهم هي التي تحمى مصالح رأس المال الاجنبى .

والآن ، ما هي الحكومة المستقرة من وجهة نظرنا ؟

ان مفهومنا للحكومة المستقرة انها الحكومة ذات السلطة التي تستطيع أن تعمل فى هدوء وبحزم عدة سنوات متتابة دون أن تخشى أن تلقى بها المعارضة خارج الحكم فى أى يوم من الايام . انها الحكومة التي فى استطاعتها العمل بهدوء وحزم ليس لضمان مصالح رأس المال الاجنبى انما لتوفير الكساء والغذاء للشعب .

نعم دعوا .. المستعمرين يثيرون ضجة ..

نحن نسير قدما الى الامام ..

دعوا الكلاب تنبح .. وتعوى ..

فقالفتنا ستسير وستستمر في السير قدما ..

سنستمر في اتباع الديمقراطية الموجهة كأداة توجهننا في المرحلة
الحاضرة لثورتنا حتى تتمكن ثورتنا من بدء مرحلتها الاجتماعية
والاقتصادية وهي بناء مجتمع تسوده العدالة والرخاء ..

سنواصل عمليات التجديد في معدتنا بجانب إنشاء الاجهزة
الجديدة ..

برنامج الوزارة العاملة :

فقد شكلنا « الوزارة العاملة » وهي شكل جديد من الوزارة ،
برنامجها يضمن توفير الكساء والغذاء وقرار الأمن ومواصلة الكفاح
ضد الاستعمار .

انه برنامج متواضع واقعي ولكنه ضروري وأساسى لمواصلة
الثورة ..

اذا كنا نريد حقا أن نعمل لتحقيق مجتمع عادل رغد فان تلك
المسائل الثلاثة التي يتضمنها برنامج الوزارة يجب تحقيقها أولا ، ونحن
كأمة لا نستطيع أن نبني مجتمعا حديثا عادلا اذا لم يوفر للشعب
الحد الأدنى لحاجاته من الكساء والغذاء .

من المستحيل خلق مثل هذا المجتمع اذا كان من أسند اليهم بناء
لا يملكون ما يستتر به أجسامهم ولا يجدون مأوى يقيهم من المطر
وحراة الشمس ، ولا الطعام (الارز) الذي يسد رمقهم .

لا يمكن أن تنجز المشروعات الانشائية الكبرى التي ترمى الى بناء
مجتمع تسوده العدالة والرخاء اذا كان الأمن مهددا دائما .

- ٤٣ -

لن نستطيع أن نرتفع بمستوى استفادتنا من ثروات أرضنا ومياهنا الى قيمتها ١٠٠٪ طالما كان الاستعمار السياسى والاقتصادى ملتصق بنا مثل الدودة ماصة الدماء أو الحشرة القارضة .

ان برنامج هذه الوزارة متواضع جدا وبسيط ولكنه فى الحقيقة أساسى وجوهري للغاية .

من الخير أنؤكد هنا بأن تلك المسائل الثلاثة التى يتضمنها برنامج الوزارة لم يكن ولم يمثل المجتمع العادل الرغد . ان المجتمع العادل ليس هو المجتمع الذى يتوفر فيه الكساء والغذاء وخصوصا اذا كان المقدار لم يصل الا الى الحد الأدنى ، ان المجتمع العادل الرغد هو المجتمع الذى قد حقق تقدما كبيرا فى ميدان الصناعة الحديثة تقدما ماديا وثقافيا ان برنامج الوزارة لم يعدنا بعد بمثل هذا المجتمع .

اخوانى .. لا تحسبوا أن « الوزارة العاملة » حيث أن برنامجها يقوم فقط على توفير الكساء والغذاء وقرار الأمن والكفاح ضد الاستعمار ، لا تعمل الوزارة الا لتحقيق تلك المسائل الثلاثة ولا تعمل فى المسائل الأخرى التى تتعلق بآمانى الثورة .

فلنأخذ على سبيل المثال ... مسألة توفير الكساء والغذاء .. هل تعمل الوزارة فقط على أن تتيح للشعب شراء الأرز والملح ... والسكر .. والبن والزيت والامساك المملحة الى جانب عدة أمتار من القماش لكل فرد فى كل عام غاضة النظر عن المسائل الاقتصادية الأخرى ..

ان أفقنا ليس ضيقا الى هذا الحد ..

فالبرنامج يبرز فقط المسائل العاجلة والملحة ، انما بجانب ذلك البرنامج ثمة مسائل أخرى يجب الاهتمام بها .

وفى الواقع ان مشاكلنا كشعب تاتر هى مشاكل متعددة متداخلة معقدة لا يمكن فصلها عن بعضها .

مشكلة اقتصادنا مثلا . . انها ليست مشكلة توفير الكساء والغذاء فحسب بها أنها اكبر من ذلك بكثير .

وقد حان الوقت لنبدأ فى تحويل الهتافات التى كنا نردها فقط الى أعمال منتجة مثل هتاف « أهدم الاقتصاد الاستعمارى لبنى على أنقاضه الاقتصاد الوطنى » .

ان استيلاءنا على المؤسسات الهولندية فى نطاق صراعنا لتحرير ايرىان الغربية كان خطوة هامة بلا شك . . ومع ذلك لم نستول بعد على كل رؤوس الاموال الهولندية فنحن لم نؤمم بعد كل المؤسسات الهولندية بينما موقف الهولنديين فى مسألة ايرىان الغربية مازال يتسم بالعناد .

واننى أرسل هذا الانذار بصدد مسألة ايرىان الغربية بأنه اذا استمر الهولنديون على عنادهم وصلابة رأسهم تجاه مطالبنا لوطنية فلن نجد بديلا من القضاء نهائيا على جميع رؤوس الاموال الهولندية بما فى ذلك المستثمر فى المؤسسات المختلطة .

وتمشيا مع هذه المسألة انى أؤكد للرأسماليين انه وفقا للبندين ٢ ، ٣ من المادة ٣٣ من دستور ١٩٤٥ ستوضع جميع أفرع الانتاج الهامة للدولة والتى تسيطر على ضروريات حياة الأمة تحت رقابة الدولة ولن نسمح أن تكون موضعا للملكية الخاصة .

أما فيما يختص برأس المال الأجنبى غير الهولندى فاننى أؤكد هنا أنه يجب أن تخضع للمقتضيات التى حددتها الجمهورية الاندونيسية ، وألا يكون دوره سلبيًا والا يقدم أية مساعدة غير شرعية ضد الثورة أو يقوم بأى عمل من شأنه الاضرار باقتصادنا .

ولا بد أن يكون مبدأنا هو منح الاسبقية لرؤوس أموالنا فيما يختص بالمشروعات الانشائية ، أما اذا اقتضى الامر الاستعانة برأس المال من الخارج فاننا حينئذ نفضل القروض عن الاستثمار الاجنبى واننى أعود لتأكيد هذا المبدأ ثانية • ولكننا بالرغم من ذلك فاننا نتسامح كثيرا مع رأس المال الاجنبى غير الهولندى الموجود فعلا بالبلاد والذي قد يجرى فى المستقبل ولكننا نشترط فى رؤوس الاموال الاجنبية لاجل أن يسمح لها بالعمل هنا أن يخضع لجميع الاحكام والاشتراطات التى تفرضها الجمهورية اذ انها فى حالة عدم تنفيذها لهذه الشروط أو أن تلعب دورا سلبيا ومثال أن تحاول اقدام على أى عمل من أعمال التخريب الاقتصادى أو مد يد المعونة غير القانونية ضد الثورة فلا يهولها فى المستقبل أن ترى الشعب الاندريسى يعاملهم معاملة رأس المال الهولندى •

أنتم ترون انه ليس صحيحا أن يقال بأننا نسعى فقط لتوفير الكساء والغذاء لكم وليس صحيحا كذلك أن يقال حيث أن المسائل الثلاثة التى يتضمنها برنامج الوزارة يفصح عن مواصلة الكفاح ضد الاستعمار السياسى والاقتصادى بأننا لا نعين اهتماما عن أنواع الاستعمار الأخرى مثلا الاستعمار الثقافى • فقد اصدرت تعليماتى الى وزير الثقافة والتعليم لكى يتخذ الاجراءات اللازمة لحماية ثقافتنا القومية وضمنان تطورها ونهوضها •

وانتم أيها الشباب والشابات •• أنتم يامن تناهضون وتعارضون الاستعمار الاقتصادى والسياسى •• لماذا لا أرى من بينكم من يناهض الاستعمار الثقافى لما أرى الكثيرين منكم لا يناهضون الاستعمار الثقافى ، لماذا أرى من بينكم الكثيرين ممن يميلون الى رقص الروك اندرول والتشاتشا ويحدثون ضوضاء وصخباً يسمونه الموسيقى والكثير مما يشابه ذلك •

لماذا يقبل الكثير منكم على قراءة مؤلفات من الخارج ثبت على انها تمثل استعمارا ثقافيا ان الحكومة ستحمى ثقافتنا القوية وستعمل على تطوير وتمجيد تراثنا القومى من الادب والنقد •

ويجب عليكم أيها الشباب والشابات ان تقوموا بدور ايجابي في مناهضة الاستعمار الثقافي . وتساهموا في حمايته وتطوير الثقافة القومية .

الكفاح لاجل ايرلان الغربية :

أما فيما يختص بكفاحنا لاجل ايرلان الغربية فانه يهمني أن أصرح هنا ان الحكومة لا تنوى عرض هذه المسألة على الأمم المتحدة هذا العام وهذا لا يعنى بأى حال من الاحوال ان الحكومة تتهاون في كفاحها من أجل ايرلان الغربية كلا بتاتاً بل العكس تركّز الحكومة صراعها حالياً لأجل ايرلان الغربية في ميادين أخرى أنها تضاعف كفاحها في الميدان الاقتصادي .

والحكومة تدرك جيداً ان الصراع من اجل ايرلان الغربية يجب ان يتم في كل الميادين نعم في الداخل والخارج ولكن هذا العام ستركّز الحكومة كفاحها ضد الهولنديين على الميدان الاقتصادي .

تذكروا نقل السوق الى « بريمن » وتذكروا كذلك قرارنا بعدم الاعتراف بحق تملك الهولنديون لاي ارض اندونيسية .

تذكروا ما قلته من قبل من انه في حالة تمادى هولندا في عنادها بشأن مسألة ايرلان الغربية فان هذا سيؤدي الى مصادرة كل رؤوس الاموال الهولندية في جميع انحاء اندونيسيا .

لاحظ فيما بعد ان الجانب الهولندي وحلفائه المستعمرين لاشك سيثيرون ضجة واستياء بسبب هذا القرار وسنواجه ضجتهم هذه في المحافل الدولية .

والحكومة ترى انه من الافضل تركيز جهودها في الخارج للرد على هذه الضجة ولا توزع جهودها بين مواجهة تلك الضجة ومواصلة كفاحها امام الأمم المتحدة .

وأن على هيئة الأمم المتحدة أن تعطى لموقفنا الان - وهو عدم

- ٤٧ -

إدراج مشكلة ايران الغربية فى جدول اعمالها - دلالتة الخاصة بها
كما أرجو منها ان تدرك من الموقف الذى تتخذه الان حقيقة
شعورنا نحوها .

واننى أعلن هنا وبكل صراحة اننى لم أرض كل الرضا عن
كفاح جبهتنا القومية فى سبيل تحرير ايران الغربية . لا تسمحوا
لهذه الجبهة بان تتحول بين عشية وضحاها الى اسم فقط بعيد فى
تشاطئه كل البعد عن ايران الغربية ، لا تجعلوها توجه نشاطها
نحو مسائل أخرى ليست لها صلة مباشرة بكفاحنا لأجل ايران
الغربية مثل مسألة شركات الملاحة والسفن .

ان الجبهة القومية لتحرير ايران الغربية يجب أن تركز جهودها
فى إثارة شعور الشعب وتعبئة جهودهم للكفاح فى سبيل ايران
الغربية .

اقرار أمن الدولة :

أما بخصوص المسألة الثانية من البرنامج وهو - اقرار الامن -
فانى أستطيع أن أقول لكم ففى تحقيق برنامج امن الدولة ينبغى أن
ندرك أن مهمتنا لم تزل شاقة . فاننا نواجه عصابات المتمردين
من KRJT RMS و PERMESTA PRI DI وفلول من الداخل
والنشاط الهدام من الخارج والداخل .

وتواصل الحكومة فى اتخاذ سياسة الحزم تجاه مشاكل الامن ،
وتبذل أقصى جهدها لتعبئة القوى الحكومية والشعبية .

لن تقبل الحكومة التفاوض او اجراء تسوية مع الثوار وبجانب
ذلك فان الحكومة ستستخدم كل الجهود والسبل التى يمكن أن
تساهم فى عمليات اقرار الامن وذلك لاجل الاسراع فى تحقيق
نتائجها الطيبة وبذلك تقل الضحايا .

واننى أعد كل من يتوب ويستسلم بلا قيد ولا شرط من الثوار

ويبدو رغبته في العودة الى حظيرة جمهورية ١٩٤٥ الاندونيسية
ان يلقي كل معاملة عادلة .

وكنتيجة لمضاعفه عمليات اقرار الامن في الايام الاخيرة وبسبب
الرغبة الشديدة في العودة الى دستور ١٩٤٥ فان عدد الذين وقفوا
عن العصيان في مناطق أتشييه وسلاويسي يزداد باستمرار .
وتجرى عمليات اقرار الامن في حدود مقدرتنا القصوى وبالرغم من أن
الدولة تمر بموقف اقتصادي ومالي عصيب فان الزيادة من الناحية
الشخصية والمادية وزيادة الوحدات من القوات المسلحة وكذلك
قوات البوليس تجري باستمرار .

ان الصعوبات الاقتصادية والمالية تجعل من الصعب علينا كذلك
تزويد هذه القوات بالموثون والدخائر اللازمة او تقويتها ومع ذلك فان
روح ١٩٤٥ وارتفاع الروح المعنوية عند الجنود عناصر كافية يجب
علينا ان ننظر اليها بعين التقدير .

والقوات المسلحة لم تتوقف من عملياتها الحربية منذ بدأت في عام
١٩٤٥ . بالرغم من ذلك فانها ما زالت تحتفظ بروح القتال علاوة
على عزمها القوى على التضحية وهذا رغما عن ان معداتها الحربية
خلال صراعها ضد عصابت PRRI-PERMETA كانت في
مستوى يقل كثيرا عن أقل مستوى يجب ان تكون عليه . ومع ذلك
فان روح ١٩٤٥ التي تحل بها جنودنا قد حققت لهم من الانتصارات
تفخر بها الحكومة والشعب كما تكللت جهود هيئات الدبلوماسية
في الخارج في اعطاء صورة صحيحة لهذه العمليات وتضييع الفرصة
على الثوار وخنق حركاتهم في الخارج .

ويجب أن نقر أنه في الماضي كنا في حاجة الى تنسيق التعاون
بين جهاز الدولة والوزارات سواء في الداخل ام في الخارج
للمهوض بجهودنا في اقرار الامن . اما بعد صدور دستور ١٩٤٥
ووجود وزير للامن والدفاع فقد وضعت الخطة لاتمام هذا
التنسيق .



المجلس الاستشاري الأعلى المؤقت • ويرى في الصورة السيد أدهم خالده على يسار

- ٥٠ -

وفي نطاق اتاحة الفرصة للشعب للمساهمة ، ستعمل الحكومة على تشجيع منظمات الامن الشعبية والتدريب الاجبارى مرحلة بعد مرحلة للشباب والمحاربين القدماء بما يناسب امكانياتنا وطاقتنا المادية اللازمة لتحقيق ذلك .

ولقد بدأنا فعلا في هذا العام بانشاء فرق من فليشيا الطوارئ في جميع انحاء اندونيسيا .

لا يجب ان تلهينا النتائج التي حصلنا عليها ولا برنامج التقوية المعمول به حاليا عن مواجهة مشكلة الامن كل حسب اهميته . ان برنامج الحكومة يرمى الى استتباب امن الدولة بالقضاء على العصابات المؤثرة في خلال عامين او ثلاث اعوام .

ولكن بالنظر الى طبيعة حرب العصابات ومقاومتها التي تطورت تطورا كبيرا منذ الحرب العالمية الاخيرة فان الامر يستدعي التكتل والتدعيم الاقليمي الكامل لاقرار الأمن في جميع أنحاء البلاد وقد يحتاج ذلك الى وقت اطول . وقد يرجع ذلك الى انه لا يمكن الفصل بين هذه الجهود وبين التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي وبالرغم من أن كل الظروف كانت سيئة في مجموعته لمواجهة تمرد وعصيان PRRI-PERMERSTA الا اننا قد نجحنا في النهوض بقوتنا المسلحة وادخلنا عليها الاساليب الحديثة .

أما البحرية فقد استطعنا أن نضاعف قوتها الى عشرة أمثالها ، واستطعنا ان نضاعف قواتنا الجوية الى ستة او سبعة امثال ما كانت عليه من قبل وقد نجح الجيش في بدء عمليات تجديد معداته التي ورثها من الهولنديين .

وقد استطعنا ايضا النهوض بقوات البوليس المدنى وتحسين وسائل التعاون بينها وبين الجيش بفضل النظم الحكومية الخاصة بتعميم النظم العسكرية بين صفوف البوليس وخاصة اللواء المتنقل يجب الا يفوتنا أثناء محاولتنا لضمان امن الدولة والشعب انه من

الضرورى أن نتظم ونصلح أجهزة الدولة يجب أن نضاعف نشاطنا وجهودنا بشكل ايجابى فى تنظيم وزيادة مقدرة أجهزة الدولة من الناحية المعنوية والمادية ، العسكرية والمدنية سواء من الناحية الفنية والايدىولوجية وذلك لرفع مستوى النظام والانتاج وان عمليات سادار وعمليات افسانسى كرجا - يجب ألا نتردد فى اجرائها فى كيان أجهزة الدولة نفسها .

وهاتان العمليتان هنى الشروط الاساسية لضمان امن وسلامة الدولة والشعب . ان المسائل الثلاثة التى يتضمنها برنامج «الوزارة العاملة» لايمكن فصل الواحدة منها عن الاخرى وفى نطاق هذا فان جهود القوات المسلحة يجب أن تساهم بقدر الامكان فى ميدان الانتاج والتوزيع والتعمير ورفاهية الشعب .

ان القوات المسلحة لا تقوم بمعزل عن الشعب ، انها جزء من الشعب الثائر والوحدة بين الشعب والقوات المسلحة عامل أساسى ودعامة من دعائم الدولة والقوات المسلحة .

ولهذا نجد انه الى جانب مستلزمات الامن والسلام ، وخاصة فى المناطق التى تجرى فيها العمليات ينبغى أن يتنفع بقانون الطوارئ أحسن الانتفاع وذلك لتذليل جهود الحكومة فى تنفيذ برنامجها فى مجموعه .

اخوانى * * *

ان « الوزارة العاملة » ببرنامجها الذى يبدو بسيطا فى الواقع أنها تواجه اعمالا جسيمة وصراعا هائلا كما سبق أن قلت لذلك فانها ترى نفسها غير قادرة لتحقيق أية نتائج دون معاونة من الشعب

لذلك فان « الوزارة العاملة » ترى نفسها محظوظة بأن دستور عام ١٩٤٥ قد نص على أن يكون للجمهورية الاندونيسية مجلس

استشارى أعلى من واجبة الاجابة على استجواب رئيس الجمهورية .
وله الحق فى تقديم الاقتراحات الى الحكومة .

ولهذا السبب انشاء الرئيس كذلك مجلسا استشاريا أعلى مؤقت وقد تم تأليفه فعلا منذ أول البارحة . وقصد انشاء الرئيس المجلس المذكور بناء على الحاجة الشديدة الى معونة الشعب فى جميع الشئون المتعلقة بالدولة والمجتمع وبناء على الصفة الحقيقية لشخصية الأمة الاندونيسية التى تمتاز بروح التعاون المشترك . ان معونة الشعب وروح التعاون المشترك قد صاغها الرئيس فى تشكيل عضوية المجلس الاستشارى الأعلى المؤقت : ان جميع الاتجاهات الفكرية والطوائف وجميع ألوان من الافكار التقدمية فى نطاق دستور عام ١٩٤٥ قد ضمت فى تأليف المجلس الاستشارى الأعلى المؤقت وكذلك فى مجلس التخطيط القومى الذى قد تم تأليفه أمس ، وكذلك ان شاء الله فى المجلس الاستشارى الشعبى المؤقت وفى الجهة القومية الذى يجب انشاؤها .

كل هذا لكى نضمن اكبر قدر من معاونة الشعب وهذا يتفق مع شخصية الأمة الاندونيسية . منذ أكثر من أربعة عشر عاما خلال الاحتلال اليابانى وقبل اعلان الاستقلال القيت خطابا عن مولد البانشاسيلا (المبادئ الخمسة) أكدت فيه ان شخصية الأمة الاندونيسية تقوم على التعاون المشترك . ان البانشاسيلا هى ابراز شخصية الأمة الاندونيسية واذا ما عصرنا البانشاسيلا - (المبادئ الخمسة) تصبح (المبادئ الثلاثة) الايان بالله . الاشتراكية - الاجتماعية وبالتالي اذا عصرنا المبادئ الثلاثة مرة ثانية فانها ستصبح مبدأ واحد هو التعاون المشترك . ان التعاون غير المتحرك مثل « الأسرة » فقط ولكن التعاون المشترك - الديناميك - هو التعاون الفعال ولكنه مبدأ قوى يجب ان نتعاون جميعا على تنفيذه .

ان فكرة التعاون (GOTONG ROJONG) قد تضمنت فى تأليف المجلس الاستشارى المؤقت ومجلس التخطيط القومى كذلك ستكون هى أساس تشكيل المجلس الاستشارى الشعبى المؤقت فى القريب .

العاجل . ان المجلس الاستشارى الشعبى المؤقت لعل جانب عظيم من الاهمية لانه كما نص فى دستور ١٩٤٥ سيوكل بوضوح الخطوط الرئيسية للسياسة القومية لانها طبقا للفقرة الثانية من المادة الاولى من دستور ١٩٤٥ ابراز لسيادة الشعب والتعبير عنها لان الفقرة الثانية من المادة الاولى نصها كالآتى ١٠

«السيادة بيد الشعب ويمارسها المجلس الاستشارى الشعبى»

يتكون هذا المجلس من أعضاء البرلمان يضاف اليهم ممثلوا الاقليم والطوائف أما المجلس الاستشارى الشعبى المؤقت فان أعضائه يختارون من أعضاء البرلمان الحالي أما ممثلوا الاقليم المختلفة والطوائف فيعينهم الرئيس . ومن الواضح ان الرئيس يراعى عند تعيينه لهؤلاء الاعضاء طاقة هذه الاقاليم والطوائف وهذا تماشيا مع مبدأ التعاون المشترك واننى سأحاول بمعونة الله أن أتمسك بهذا المبدأ عند تعيينى لهؤلاء الاعضاء بالمجلس الاستشارى الشعبى واتخاذ هذا المبدأ لمواصلة الثورة ، من الطبيعى ان اتفادى تعيين الرجعيين واعداء الثورة .

الجبهة القومية :

ان فكرة الجبهة القومية فى الحقيقة نشأت أيضا من مبدأ التعاون المشترك . وان كافة جهود الشعب يجب ان توحد مجراها وتحول الى موجة من الجهود الهائلة وهى تهدف الى قيام مجتمع تسوده العدالة والرخاء والى اتمام الثورة وهذا من مهمة الجبهة القومية . لذلك فان الجبهة القومية تمثل الدعامة الاساسية لان اعمال البناء والتعمير الشاملة لا يمكن أن تتم بدون تجنيد شامل لكافة الجهود أيضا ، ولا يمكن ان تسير الثورة الى تحقيق اهدافها دون أن يساهم الشعب فيها .

وستنشأ الجبهة القومية لتوحيد طاقة الشعب بأكمله ويدعم التعاون المشترك ، فالجبهة القومية هى التى تقع على عاتقها مهمة تحشد الروح وجهود الشعب لاجل تحقيق أهداف الثورة .

بهذا السبب تعتزم الحكومة تأليف الجبهة القومية فى أقرب

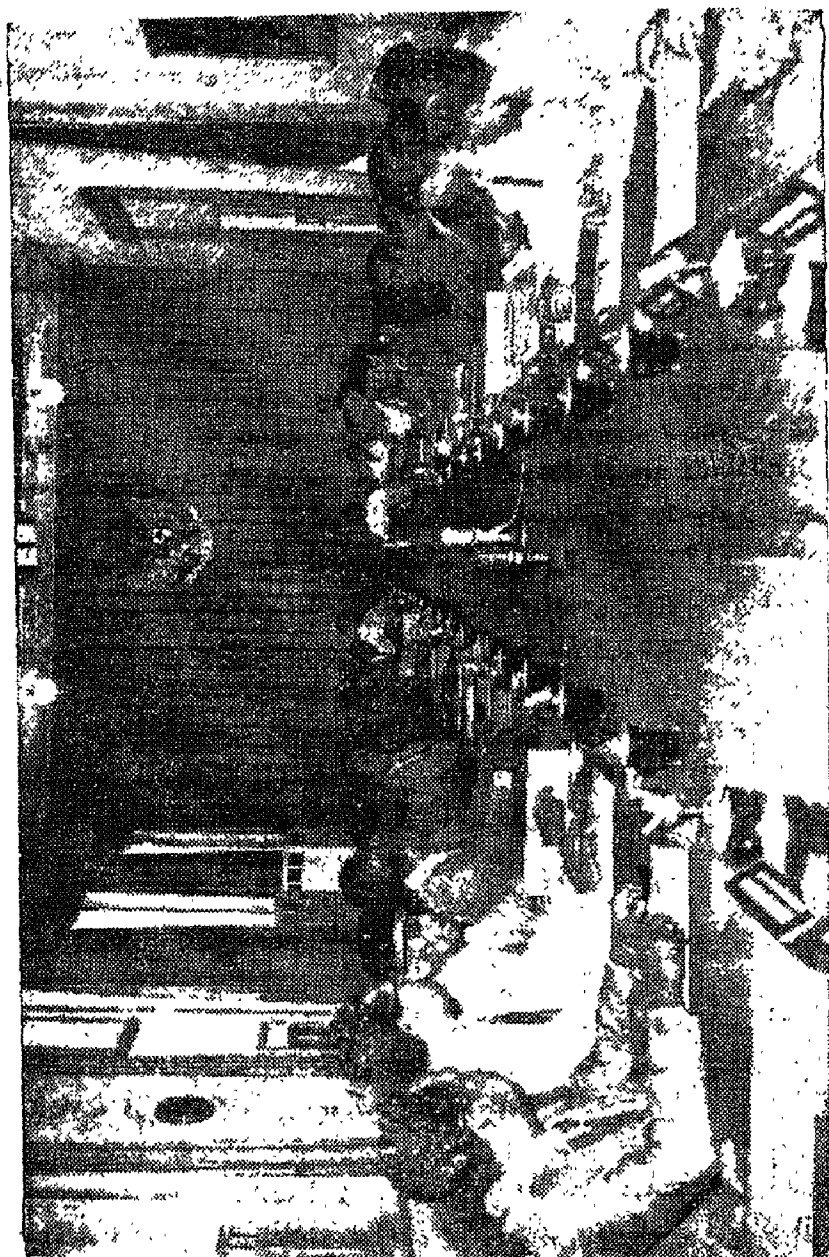
وقت ممكن وكما ذكرت سابقا فى خطابى فى ٢٢ ابريل امام الجمعية التأسيسية * لقد ذكرت ان الغرض الرئيسى من تأليف الجبهة القومية الجديدة هى ايجاد وسائل تنشيط جهود المجتمع بطريقة ديمقراطية وهو نحتاجه فى ميدان البناء والتعمير .

هيئة رقابة نشاط جهاز الدولة ومجلس التخطيط القومى

اخوانى - أعلنت قبل البارحة نبأ تأليف هيئة رقابة نشاط جهاز الدولة ومهمة هذه الهيئة واضحة وهى رقابة نشاط جهاز الدولة. وكما قلت من قبل نحن نقوم الآن باعادة التنظيم فى جميع الميادين ومن الطبيعى ان يبدأ هذا التنظيم فى جهاز الدولة بأكمله . واجهزة الدولة التى قد تم تجديدها واعادة تنظيمها ينبغى فرض الرقابة عليها وعلى اعمالها لضمان الحصول على كفاءة العمل لحددها الأقصى ولن نسمح بعد الآن أن تتعثر احدى اجهزة الدولة لخطأ فى تنظيمه ولن نسمح كذلك لاي فرد من الافراد الذين يعملون فى احدى هذه الاجهزة بالتكاسل او انهم يفضلون مصالحهم الشخصية باختلاس وقت العمل او اختلاس المال . فى الثورات لا مكان هناك لمثل هؤلاء الاشخاص . كذلك انشأنا مجلس التخطيط القومى الذى يضم اعضاء من كل انحاء اندونيسيا من سابانج الى ميروكى ولوضع الخطوط الرئيسية لمجتمع عادل سعيد . وسأبين فى خطابى الذى سألقيه أول اجتماع يعقده هذا المجلس الخطوط العريضة لذلك التصميم .

أن أهم الوظائف الرئيسية لمجلس التخطيط القومى وضع تصميم لمجتمع اندونيسى تسوده العدالة الاجتماعية ، مجتمع اندونيسى كما نص عليه فى مقدمة الدستور وكذلك فى المادة ٣٣ من الدستور نفسه وهو مجتمع اندونيسى تسوده العدالة والرخاء . لم يطلب من مجلس التخطيط وضع تصميم لمجتمع اندونيسى سعيد ولكنه غير عادل وعادل ولكنه غير سعيد ولكن المطلوب هو انشاء مجتمع اندونيسى يتمتع بجميع وسائل السعادة والرخاء والعدل والرفاهية .

هذا هو ما يجب أن يبدو واضحا فى تصميم مجلس التخطيط القومى .



مجلس التخطيط القومي الذي يرأسه الرئيس سوكارنو

بعد موافقة المجلس الاستشارى الشعبى على تصميم مجلس التخطيط القومى فانه يصبح التصميم القومى الذى يجب تنفيذه بنجنيذ طاقة الشعب كلها وجميع أجهزة الأمة التى أعيد تنظيمها وكل ما لدينا من عزيمة وقوة على العمل . يجب ان نعمل جميعا على وضع هذه الخطوط الرئيسية التى وضعها مجلس التخطيط موضع التنفيذ . وبذلك نكون قد اجتئزنا فترة التطهير لنرقى صعدا الى قمة جبال الفردوس التى كانت تلوح لنا منذ اجيال طويلة .

اخوانى - اننى أقرب من ختام خطابى وارجوكم ان تستمعوا جيدا لما سأقوله هنا . لقد عدنا ثانية الى احضان دستور ١٩٤٥ واننى أود أن أؤكد انه خلال ثورتنا هذه لم يضعف دستور ١٩٤٥ ولم يمت دستور ١٩٤٥ وانما اضطر الى الاختفاء نتيجة لاتفاقات (رنفيل) و (لنجارجاتى) ومؤتمر المائدة المستديرة ودستور جمهورية الولايات الاندونيسية المتحدة ودستور عام ١٩٥٠ والاتحاد الاندونيسى الهولندى وقد زالت جميعها بفضل روح الامة الاندونيسية وروح الكفاح التى تحلى بها الشعب الاندونيسى .

وبالمثل تمكنت الشعوب الاندونيسية بفضل الروح الوطنية وحماسه الكفاح من القضاء على ديمقراطية المذهب الحر التى برزت نتيجة لهذه الاتفاقات التشريرة التى أتت تأثيرا سيئا على الثورة الاندونيسية . وها قد بدأ عالم الديمقراطية الموجهة يخفق وهو مبدأ ينبعث من الامة الاندونيسية واننى ادعو بالشكر للاله العلى القدير رب العالمين الذى هدى للثورة الاندونيسية هذا الطريق لتسير فيه

لقد رسمت فى حياتى عدة مرات « تصميميا » كمساهمة لكفاح الشعب الاندونيسى ، خلال عهد الاستعمار قبل الحرب العالمية الثانية فى بانكا وفى جوكجارتا وبجاكارتا .

وها قد حان الوقت لاضع معالم ذلك التصميمات التى قد رسمتها ولهذه التصميمات ثلاث نواحي هامة وهى تنعكس فى خيالى كلما يقع نظرى على رجوه عامة الشعب الاندونيسى ، وكلما يقع بصرى

- ٥٧ -

على جمال الطبيعة في بلادى أو طفت حول العالم ، او كلما ارفع
بصرى الى السماء لاشاهد النجوم الابدية المتللا* « فى كبد
السماء »

ماهى هذه النواحي الثلاث ؟

أولا - اقامة دولة الجمهورية الاندونيسية على أساس دولة موحدة
قومية ديمقراطية تمتد اقليمها من سابانج الى ميروكى .

ثانيا - انشاء مجتمع عادل رغد ، ماديا وروحيا ، فى حدود
الدولة الموحدة لجمهورية أندونيسيا .

ثالثا انشاء صداقة طيبة بين الجمهورية الاندونيسية وسائر
بلاد العالم وخاصة الدول الاسيوية والافريقية ، على أسس من
الاحترام المتبادل والتعاون لخلق عالم جديد خال من الاستعمار
ينحقق فيه السلم العالمى .

فليقولوا عنى بأنى شخص حالم أو مثالى ، ولكنى أقرر أن تلك
النواحي الثلاث قد اتخذت شكل تحد صريح لنا الآن ، تحد حقيقى
لا يمكن ان نتجاهله بعد الآن . انها تحد اذا ما اردنا حقا السعادة
كما أنها تحد لنا اذا ما كنا حقيقة لانريد ان نمحي او نختفى من على
سطح الارض انها تحد كذلك لاننا سواء أردنا أم لم نرد قد
أصبحنا فى وسط خضم من القوى المتعارضة المشتعلة حاليا فى
جميع انحاء الارض سواء بالقرب منا ام بعيدة عنا .

هناك نوعان من الثورات العنيفة تقوم فى العالم الان . الاولى
الثورة السياسية الاقتصادية الاجتماعية ، وهى تشمل أرباع البشرية ،
والثانى الثورة العسكرية الفنية فيما يختص بالتسليح الذرى .

أصبحت كل من هاتين الثورتين تحد لنا ومسئولية واقعية على
الجنس البشرى بما فيه الشعب الاندونيسى ، أصبحت تحد لنا

وتهديد يخير لنا بين الحياة أو الموت . ليس في استطاعتنا تفادي هذا التهديد وليس في استطاعة البشرية تفاديها سواء أردنا أم لم نرد ، لابد من المساهمة في هذا الصراع وإذا لم تتمكن البشرية من القضاء على هذا التحدي والتهديد آل مصيرها الى الزوال والفناء .

نعم علينا أن نساهم سواء شئنا أم لم نشأ وعلينا أن نساهم بأجمعنا . في هذا القرن العشرين الذي قد حقق تقدما فنيا كبيرا في وسائل المواصلات ، كل ثورة انما هي ثورة الشعب ثورة المجموع وليس كما كانت في القرون الماضية عندما كانت ثورات قليلة وقاصرة على الطبقة العليا (ثورة القلة الحاكمة) . في كتابي (تحقيق استقلال اندونيسيا) منذ حوالي الثلاثين عاما قلت « انه ليس هناك حدث هام في التاريخ الحديث لم ينشأ من أعمال الجمهور . ان أعمال الجمهور يمثل عنصرا هاما « مثل دور المولدة » عندما يلد المجتمع القديم مجتمعا حديثا

ان الثورة في القرن العشرين تشمل كل نواحي حياة البشر ووجوده . انها تشمل الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والشئون الحربية ويختلف هذا الحال عما في القرون الماضية عندما كانت الثورات غالبا ثورات سياسية فقط أو اجتماعية فقط أو اقتصادية فقط أو عسكرية فقط ولهذا فانها يمكن القيام بها على كل على حدة .

ولكن ثورات العصر الحديث متداخلة متعددة النواحي ، هي ثورة شاملة فثورتنا هي ثورة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية حتى تصبح ثورة في الانسان نفسه . ولقد استعرت مرة كلمات عالم أجنبي الذي قال فيها عن ثورتنا الاندونيسية الحاضرة بأنها خلاصة لثورات عديدة في جيل واحد ، أو ثورة أجيال عديدة في جيل واحد .

ان ثورة مثل هذه لا يمكن اتمامها بالوسائل التقليدية ، لا يمكن اتمامها بالطرق المستمدة من المذهب الحر ولا بالوسائل والطرق التي نجدها في الكتب القديمة . لقد ثبت ان تلك الطرق عقيمة وانها لا

تؤدي الا الى احداث الفوضى والكوارث للثورة . لم يتضح ذلك لشعب
 أندونيسيا فقط بل ان الزعماء في البلدان الاخرى قد بدأوا يدركون
 ذلك أيضا . لقد ثبت فشل الديمقراطية الغربية في عدد من بلدان
 آسيا وان أندونيسيا تهدف حاليا الى اتمام ثورتها المتداخلة عن طريق
 الديمقراطية الموجهة وهي ديمقراطية اندونيسية . ان الغرض من
 مرسوم رئيس الجمهورية القائد الأعلى بتاريخ ٥ يولية سنة ١٩٥٩
 هو تصحيح كل انحراف أو خطوة خاطئة وقعنا فيه منذ نهاية عام
 ١٩٥٠ وكذلك اتاحة الفرصة للمديمقراطية الموجهة كي تبدأ عملها .

وانني قبل كل شيء أؤكد لزعماء أمتنا ان ثورتنا هذه لا تطلب
 مساهمة كبيرة فقط من العرق أو نظما ثابتة الاركان أو تضحية كبيرة،
 ولكن هناك أمر لا يقل أهمية من ذلك وهو حاجة الثورة الى خلق
 أفكار وآراء حديثة .

ان من ضمن أهداف ثورتنا هي مكافحة الاستعمار في جميع صوره
 ومظاهره ، أى استعمار وأينما وجد توجه اليه حملة استنكار ومقاومة
 ولكن ثورتنا لا ترمى الى مناصبة أية عداء الى أية شعب آخر بل نحن
 نمد يد الصداقة الى كل دول العالم لضمان سعادة العالم وسلامته ،
 وخصوصا الى ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠ نسمة من شعوب العالم التي تقوم
 الآن بالثورة ، اننا ندعو أكثر من ثلاثة أرباع سكان العالم الى تبادل
 المودة والمعونة في البحث عن الآراء أو الافكار الجديدة التي تحتاج
 اليها الثورة الشاملة التي سبق أن ذكرتها ولوقف الحرب التي تجري
 في ميدان التسليح والتي تنذر بالكارثة . ففي مثل هذا الحال فان تبادل
 المعونة بين ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠ نسمة من البشر لابد منها . بل ان مبادئ
 التعايش السلمى والتعاون الوثيق يجب تنميتها بغض النظر عن
 الفروق الموجودة بين نظمها الاجتماعية والسياسية . وعلى هذا
 الاساس ، يجب وقف كل تجارب وصناعة واستخدام الاسلحة الذرية
 فورا وتحريمها بأقصى قوة ممكنة .

متى يمكن للبشرية أن تعيش في سلام وتسود الجميع الصداقة
 كأبناء آدم ؟ متى يستطيع الشعب الاندونيسى أن يعيش طبقا للاسس

- ٦٠ -

الثلث التي تتردد الى ذهنى فى كل وقت - دولة موحدة ، مجتمع عادل
وصداقة مع كل الامم ؟

كم هى الصعوبات التى ما زال علينا أن نجابهها ومع ذلك فان
التجارب الماضية قد أثبتت قدرتنا على البقاء وتذليل كل الصعاب .

نعم ، طالما بقينا متحدين محتفظين بروحنا محافظين على كفاحنا
دون أن تشوبه أية شائبة أو يصيبه داء التفرقة ، طالما مشينا فى
طريق الاستقلال فاننا بمعونة الله سنتغلب على كل الصعاب التى تقف
فى طريقنا ونذلل كل العقبات التى تعترضنا .

وبهدوء وثقة سنخطم كل العقبات التى تعترض طريقنا واحدة تلو
الآخرى . حقا ، هناك صعاب خلقتها أخطاءنا الماضية من جراء التفرقة
وسوء تصرفنا كما ان هناك صعاب نشأت من العجز فى الدعاية
الفكرية والفنية والمادية فى مواجهة مشاكل الثورة وكذلك هناك
الصعاب التى ظهرت من ارتفاع مستوى المعيشة نتيجة التقدم الذى
أحرزناه .

وصعاب الفئة الاولى يجب التغلب عليها بتصحيح الأخطاء التى وقعنا
فيها فى الماضى أما صعاب الفئة الثانية فهذه يمكن تذليلها بتدعيم
النواحي الفكرية والمادية والفنية ولكن صعوبات الفئة الثالثة هى التى
تحتاج الى تحقيق تقدم أكبر للتغلب عليها . نعم تقدم فى حياة المجتمع
وهو أمر يجر وراءه بعض الصعوبات مثل الزيادة المطردة لعدد التلاميذ
فى المدارس فقد كان مليونا ثم أصبح تسعة ملايين فان هذا يجر
وراءه المشاكل والصعوبات وهكذا فان كل تقدم يخلق بجانبه كثيرا
من المشاكل والصعوبات الجديدة .

ولكن كما قلت الآن ، دعونا نتغلب على هذه المشاكل والمتاعب
بروح عالية . اننا لسنا شعبا قنوعا انما نحن شعب طموح يحمل
أمانى كبرى وله قوة انشائية وصلابة . نحن الان بعودتنا الى دستور
١٩٥٤ عشنا ثانية على روحنا الثورية وظفرنا بقوة دفع فكرية واستعدنا

- ٦١ -

وعينا الذى يتيح لنا المضى قدما بسرعة لتحقيق التقدم فى ميادين
البناء والتعمير وذلك لتحقيق الامانى الاجتماعية والاقتصادية للشورة
اننا باحرازنا على قوة الدفع الفكرية MENTAL MOMENTUN
بعودتنا الى دستور الاستقلال وروح الاستقلال فان الروح القومية
لتقوى وتصبح عزيمة قومية مقدسة وتقوية العزيمة القومية ستؤدى
الى تحقيق أعمال وطنية تبنى وتهدم وتحطم كل العقبات والصعوبات
التي تعترض طريقنا .

ان المبادئ الثلاثة التى أعلنتها منذ ثلاثين عاما ، مبادئ الروح
القومية التى تزداد قوة لتستحيل الى عزيمة قومية وهذه بدورها
تكتسب قوة لتصبح عملا قوميا ، قد أصبحت اليوم حقيقة بعد تحقيق
البواعث العقلية منذ صدور المرسوم الجمهورى فى ٥ يوليو ١٩٩٩ .

(ومرة أخرى أقول) بهذا اختتمت كلمتى فى اجتماع الجمعية
التأسيسية بتاريخ ٢٢ أبريل الماضى واننى أعيدها اليوم ثانية للتنبيه
- فان متاعبنا سوف لا تزول فى ليلة واحدة . فان متاعبنا سوف يمكن
تذليلها بصلافة مثل صلابة أو صمود انسان يصعد جبلا ولكن فليسعد
شعب يملك الشجاعة لمواجهة مثل تلك الحقيقة شعب يعرف أن متاعبه
ومشاكله سوف لا تزول بين عشية وضحاها ، شعب له الشجاعة على
أن يشمر عن ساعد الجد لتحطيم تلك الصعوبات بجهودها نفسها .
ان مثل هذه الأمة بما لديها من شجاعة وقدرة على حل مشكلاتها
سيستحيل الى أمة من الصليب ، أمة عظيمة ، أمة فى منتهى الثقة
يجب أن تصبح الأمة الاندونيسية هذه الأمة .

- ٦٢ -

- BHINNEKA TUNGGAL IKA التعدد في الوحدة ، أى ان
إندونيسيا بالرغم من تعدد أقاليمها وقبائلها تكون وحدة متماسكة .
- PRRI حكومة الجمهورية الشورية الاندونيسية وهى تمثل
جماعة المتمردين فى سومطرا .
- PERMESTA الكفاح العام . وهو يمثل جماعة المتمردين
فى جزيرة سولاويسى .
- T.I.I. الجيش الاسلامى الاندونيسى ، وهو يمثل جماعة
المتمردين فى جاوا .
- D.I. دار الاسلام . وهى تمثل جماعة المتمردين فى جاوا
- KRJT البعث الشعبى ، ويمثل جماعة المتمردين فى كاليمانتان
- RMS جمهورية ملوكر الجنوبية . وهى تمثل جماعة
المتمردين فى جزيرة ملوكر .
- GOTONG ROJONG التعاون المشترك .
- PANTJA SILA المبادئ الخمسة التى تمثل فلسفة الحكم
فى أندونيسيا وهى :
 - ١ - الايمان بالله
 - ٢ - الانسانية
 - ٣ - القومية الاندونيسية .
 - ٤ - سيادة الشعب .
 - ٥ - العدالة الاجتماعية

